فاطمة الكندري

المرأة والخشوع

مراجعة وتقديم
الشيخ ناظم بن محمد المسباح

غراس
للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم : (٧١)

فاطمة الكندري

٢١٠/٤
الكندم

المرأة والخشوع

مراجعة وتقديم

الشيخ : ناظم بن محمد المسباح

مع الخنساء شاعرة المرثية

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

لا يسمح بطبع أو تخزين أو نقل هذه المادة بأي وسيلة من الوسائل التصويرية أو الإلكترونية أو النسخية أو غيرها إلا بإذن خطي مسبق من المؤلفة.

تصميم الكتاب
مبرمجة الكمبيوتر
السيد

غراس

الكويت – شارع الصحافة – مقابل مطابع الرأي العام التجارية
هاتف: ٤٨١٩٠٣٧ – فاكس ٤٨٣٨٤٩٥
الجهراء: ص. ب: ٢٨٨٨ – الرمز البريدي: ١٠٣٠
Website: www.gheras.com
E-mail: info@gheras.com

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك
لا علم إلا ما علمتنا
إنك أنت العليم الحكيم

اللهم
تقبل منا إنك
أنت السميع العليم

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠
وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾

((يوسف/١٠٨))

اللهم اجعل كل عملي صالحا ،
واجعله لوجهك خالصا ، ولا تجعل لأحد منه شيئا .

اللهم
رحمتك أرجو فلا
تكلني لنفسي طرفة عين

دعـــاء

اللهم!

اجعل فـــي قلبـــي نـوراً

وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً

واجعل في بصري نوراً واجعل من خلفي نوراً

ومن أمامي نوراً واجعل من فوقي نوراً

ومن تحتي نوراً ، اللهم أعطني نوراً

مسلم عن ابن عباس

رحم الله امرءاً أهدى إلي عيوبي

أرجو من كل قارئٍ كريم قرأ هذا الكتاب ووجد فيه خللا أن ينبهني إلى ذلك، وله من الله الأجر والمثوبة على قيامه بواجب النصح، ومني الشكر والثناء.

فاطمة الكندري

بيجر ٩٢٦٨٢٣٤ - نقال ٦٢٢٢٩٥٥ - فاكس ٥٦٣١١٧٥

إهداء

إلى كل قلب خشع من ذكر الله

إلى كل عين . . . .

بكت من خشية الله . . . وعين غضت عن محارم الله . . .
وعين باتت تحرس في سبيل الله .

إلى كل لسان يلهج بذكر الله

إلى كل أذن وعت كلام الله

إلـــى كـــل يــد أعـطت لله

إلى كل رجل مشت في مرضاة الله . . .

إلى كل قطرة دم أريقت في سبيل الله . . . .

إلى كل

إلى كل من شغل نفسه بخدمة المعبود المحمود ، وخاف من يوم الخلود . . . . .

إلى كل

إلى كل من استقام على طاعة الولي الحميد ، وأطاع الرحيم الرؤوف رباً لا يحولُ ولا يزول . . . .

إلى كل

إلى كل من نشأ في طاعة وراقب مولاه في السر والعلانية .

إلى كل من حمل لواء لا إله إلا الله محمد رسول الله

إلى كل من ارتضوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا .

إلى كل القلوب الصادقة الشفافة المخلصة

إلى كل هؤلاء ....

أهدي جهدي المتواضع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، ونصلي ونسلم على عبده ورسوله نبينا محمد ، وعلى آله

أما بعد :

فقد قرأت كتاب (المرأة والخشوع) للأخت الكريمة فاطمة الكندي - بارك الله فيها ووفقها في سعيها لخدمة دين الله سبحانه - فألفيت هذا الكتاب لطيفاً جميلاً ، ويعلم الله أني قد استفدت من قراءته أسأل الله أن يجزيها عنا خير الجزاء .

حيث جمعت في هذا الكتاب ما تيسر من الآيات والأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين والعلماء المتبحرين في مادة الخشوع ، ولا يخفى على على كل مسلم ما للخشوع من أهمية في الصلاة فهو من شروطها لذا أنصح الأخوات بقراءة هذا الكتاب والاستفادة منه ونشر ما فيه من خير بين المسلمين

والله أسأل أن يجزي المؤلفة خير الجزاء وأن يبارك في جهودها لخدمة الإسلام والمسلمين إنه جواد كريم . والحمد لله رب العالمين

كتبه

ناظم محمد سلطان المسباح

١١/صفر/١٤٢٤ - ١٣/٤/٢٠٠٣م

مقدمة الشيخ ناظم المسباح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، ونصلي ونسلم على عبده ورسوله نبينا محمد ، وعلى آله .

أما بعد .....

فقد قرأت كتاب (المرأة والخشوع) للأخت الكريمة فاطمة الكندري ـ بارك الله فيها وفي مسعاها لخدمة دين الله سبحانه فألفيت هذا الكتاب لطيفاً جميلاً ويعلم الله أني قد استفدت من قراءته أسأل الله أن يجزيها عنا خير الجزاء .

حيث جمعت في هذا الكتاب ما تيسر من الآيات والأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين والعلماء المتبحرين في مادة الخشوع . ولا يخفى على كل مسلم ما للخشوع من أهمية في الصلاة فهو روحها ، لذا انصح الأخوات بقراءة هذا الكتاب والاستفادة منه ونشر ما فيه من خير بين المسلمات .

والله أسأل أن يجري المؤلفة خير الجزاء وأن يبارك في جهودها لخدمة الإسلام والمسلمين إنه جواد كريم . والحمد لله رب العالمين ..

كتبه \
ناظم محمد سلطان المسباح

إلى الشيخ ناظم المسباح مع التحية

تحية إجلال ....

تحية إكبار ...

تحية تقدير ...

تحية تحمل معها كل معاني الشكر والتقدير والامتنان والعرفان .

تحية...

قد يعجز اللسان عن التعبير عنها .....

شكراً... شكراً... شكراً

أيها الشيخ الفاضل ، وجزاك الله عني وعن كل من يقرأ هذا الكتاب كل خير

شكراً.... على كل ساعة ودقيقة وثانية قضيتها في مراجعة وتنقيح هذا الكتاب .

شكراً.... علــى كــل الملاحظــات القيمــة التــي سجلتها....

شكراً.... على كل نصيحة أبديتها

شكراً.... على كل معلومة أضفتها...

شكراً... على كل جملة صححتها...

ثم آخرها ......

مما زادني شرفاً وفخراً هو تقديم هذا الكتاب إلى القراء...

أسـأل الله العظـيم رب العرش الكـريم أن يجزيـك عن المسلمين كل خير ....وأن تكون كلماتك وحروفك التي سطرتها في ميزانك يوم تلقاه .

فاطمة الكندري

قال تعالى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ
﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ
لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ
ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾
وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾
وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ
هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ

[المؤمنون: ١ - ١١]

من هنا نبدأ

نبتدأ أول كلماتنا بحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، وكيف لا **نبدأ بحمده** وهو الذي خلقنا ورزقنا وعلمنا ما لم نكن نعلم ، وهدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

فالحمد لله الذي لا يحصر عطاه ولا تعد نعماءه والشكر له على ما أولانا من فضله الجزيل .

ونستغفره من جميع الذنوب والخطايا ونتوب إليه ، **ونعوذ به** من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

ونصلي ونسلم على رسوله الذي اجتباه وخليله الذي اصطفاه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد :

أخط هذه الكلمات ، مبتغية الأجر والثواب من الذي يصعد إليه الكلم الطيب

رحمن الدنيا ورحيمها

ومن رحمته علينا أن شرع لنا عبادات تحمل لنا كل خير وتبعد عنا كل شر ، ومن هذه العبادات الصلاة ، فهي من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه . لأنها وسيلة من وسائل الاتصال بالله تعالى فهي مناجاة للرب ، ودعاء ، وتذلل وخضوع واستسلام وتعظيم ،فالصلاة صلة العبد بربه ، وهي الحبل الذي يتمسك به من أراد النجاة ، وهي عماد الدين ، ولها منزلتها العظيمة عند الله .

وبالرغم من أهمية الصلاة ومنزلتها العظيمة عند الله

فإنه مما يحزن القلب ما نراه اليوم من أناس ينتسبون إلى الإسلام فلا نجد عندهم أي همة لأداء الصلاة ، و نراهم متكاسلين في أدائها منشغلين عنها وكأنها عبء ثقيل يريدون أن يتخلصوا منه ، لقد استهان الكثير منهم بالصلاة ، حتى أظلمت القلوب ورفع الخشوع .

إن قضية الخشوع

من القضايا المهمة التي يحتاجها كل مسلم لما يتعرض له في هذه الحياة من المشاكل والأمور المعقدة ، فيلجأ إلى الله يطلب منه الإعانة على الأمور كلها وسؤاله التوفيق في الأعمال كلها .

من أجل ذلك دعت الحاجة

إلى كتابة هذه الأوراق أسميتها **(المرأة والخشوع)** موجهه خطابي فيها إلى المرأة ، وليس معنى هذا إن هذه الرسالة لا تفيد الرجل ولا هو مطالب بالخشوع في صلاته ، لكن المرأة أكثر حاجة لمثل هذه المواضيع ، لأنها الأكثر عرضة لتشتت الذهن لما تعانيه من صراعات داخلية وضغوط نفسية وبخاصة حالة القلق التي تنتابها قبل الدورة الشهرية تصيبها بحالة من الاكتئاب يسبب لها ذلك شرود في الذهن وصعوبة حصر الذهن أثناء الصلاة فيودي ذلك إلى عدم التدبر والتفكر في معاني الكلمات والأذكار .

لقد منّ الله عليّ وأكرمني لأكتب في هذا الموضوع

فذهبت أبحث في هذا الموضوع بما في كتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وبما قاله السلف الصالح في هذا الموضوع المهم ، حيث أن الخشوع روح الصلاة وسبب الفلاح .

وقد راعيت في هذا الكتاب الاختصار مع سهولة العبارة ، وقد اقتبست معلوماته من مصادر كثيرة ، من كتب أئمتنا الأعلام كما استندت على أقوال علماء سبقونا في هذا المجال فجزاهم الله عنا كل خير .

وبالرغم من حرصي الشديد على انتقاء المعلومات إلا أني متيقنة تماماً إن العلم الشرعي لا يمكن تحصيله بالاعتماد بالقراءة فقط فلا بد من الاستعانة بعد الله بأهل العلم .

لذلك عرضت بحثي هذا على الشيخ الفاضل ناظم المسباح حفظه الله

الذي تفضل مشكوراً بقراءة هذه الرسالة فجزاه الله عني وعن المسلمين كل خير .

هذا الكتاب الذي بين أيديكم

عجيب وغريب في طرحه ، سوف يلاحظ القارئ الكريم إنه صيغ بصياغة تختلف عن باقي الكتب العلمية ،، لم أرتبه على نسق معين ، أو على نهج مُبين ، فيه معلومات متناثرة من صور وعبر ، وأمثال وقصص عصارة ما وصل إليه الأولون .

في هذا الكتاب

سوف يجد القارئ نُقولات عن شرقيين وغربيين ، ولعله لا حرج عليّ في ذلك ، فالحكمة ضالة المؤمن ، أنى وجدها فهو أحق به .

في هذا الكتاب

جمعت فيه ما قاله الحكماء والأطباء والأدباء وعلماء النفس، ورجال الدين عن أثر الصلاة الخاشعة على حياة الفرد .

هذا الكتاب

إن قرأه محدث يجد فيه بغيته .

وإن قرأه طالب الحقيقة يجد فيه ما يرشده إلى رب العالمين.

وإن قرأه مبتدئ متعلم فسينير له الطريق

أقدم هذا الكتاب

السهل في ألفاظه ، للأم المربية والمرأة العاملة والإنسانة المثقفة وإلى كل من تريد أن تعرف دينها، وإلى كل مسلم ومسلمة.

وختاما :

أحمد الله تبارك وتعالى على ما يسر لي واستغفره من الخطأ والزلل

وأن يغفر لي ولشيخي الفاضل وأن يكون هذا الكتاب حجة لنا وليس علينا يوم لقاءه .

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل كلامنا ومقاصدنا وأعمالنا خالصة لوجه وأن يثبتنا على الإيمان والطاعة إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والله ولي التوفيق

فاطمة الكندري

الثلاثاء ٢٤ \ ١٢ \ ١٤٢٣

يا حبذا لو نخشع

ألا فـــي الصلاة الخيرُ والفضلُ
لأنّ بــــها الآرابُ لله تَخضعُ
وأولُ فرض مـــن شَريعة ديننا
وآخرُ ما تبقى إذ الدينُ يُرفع
فمن قـــام للتكبير لاقتهُ رحمةٌ
وكان كعبد بــاب مولاهُ يَقرعُ
وصار لربّ العرش حين صلاته
نجيّاً فيا طوباهُ لو كــان يخشعُ

الصلاة . . . .

إنها الصلة المباشرة بين الإنسان الفاني ومولاه الباقي

إنها الموعد المختار للالتقاء بالنبع الذي لا يغيض

إنها مفتاح الكنز الذي يغني ويفيض.

إنها الانطلاقة من حدود الواقع الأرضي الصغير إلى مجال الواقع الكوني الكبير.

إنها الروح والندى والظلال في الهاجرة .

إنها اللمسة الحانية للقلب المتعب المكدود .

إنها زاد الطريق ومدد الروح وجلاء القلب .

((الظلال للشيخ سيد قطب)) ..

الوعد الصادق

الوعد الصادق ... والقرار الأكيد

وثيقة ربانية

كتبها الله سبحانه وتعالى يعلن بها عن فلاح المؤمنين في الدنيا والآخرة ، ويبشرهم بأن لهم الخير والنصر والسعادة والتوفيق والفوز والنجاة في الدنيا ، والثواب والرضوان في الآخرة .

وعد الله لا يخلف الله وعده

وقرار الله لا يملك أحد رده

إنه الوعد الصادق بل القرار الأكيد بفلاح المؤمنين في الدنيا والآخرة

لكن السؤال هنا !!!!

من هم هؤلاء المؤمنون الذين كتب الله لهم هذه الوثيقة ؟؟؟ ووعدهم هذا الوعد الصادق، وأعلن عن فلاحهم في الدنيا والآخرة .

هم!!!...

الذين هُمْ في صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ
لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾
إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ
﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾
وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ
صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

أولَئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ ، الذين يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

المؤمنون ١-١١

هذه جملة صفاتهم

وقيمة هذه الصفات ، أنها ترسم شخصية المسلم في أفقها الأعلى .

ونلاحظ هنا أن الخشوع هو :

أول علامات المفلحين ، وهم أهل بشارة الله .

لقوله تعالى :

﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾

الحج ٣٤

لذا كان أول صفة من صفات المؤمنون

أنهم خاشعون في صلاتهم ، فالخشوع مفتاح كل خير وهو المظهر الأرقى لصحة القلب فإذا ارتفع الخشوع من قلب المسلم فهذا يعني أن القلب قد خرب .

فقدان الخشوع علامة على فقدان القلب حياته وحيويته

لعدم تأثره بموعظة، وتغلب فيه الأهواء ، فما ذهب الخشوع إلا وقد غلب القلب بأمراض خطيرة ، كحب الدنيا والتنافس عليها . وهذه إذا سيطرت لا يصلح معها دنيا ولا دين .

وحتماً إن صلاة المسلم بخشوع وخضوع لله تعالى ، له تأثير على جميع العبادات التي يؤديها العبد لله سبحانه وتعالى .

فالعبد الذي يخشع في صلاته فلا بد أنه

عن اللغو معرض

وللزكاة فاعل

ولفرجه ولأماناته حافظ

ولعهده مراع ، وعلى صلاته دائم ومحافظ .

وصدق الله العظيم حين قال :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ ﴾

من أطاييب الكلام

من أطاييب الكلام

من أقوال سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم :

عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال :

أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ وَصَلاَّهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ». رواه أبو داود.

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ:
« مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ
وُضُوءَهُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ
مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إلاَّ
وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ». رواه مسلم

عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يَسْهُو فِيهِمَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». رواه أبو داود

عن حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ ابن عفان رضي الله عنه

أخْبَرَهُ أنَّهُ رَأى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإنَاءٍ ، فَأفْرَغَ عَلَى كَفَّيْهِ ثَلاثَ مِرَارٍ فَغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ أدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الإنَاءِ فَمَضْمَضَ ، وَاسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثاً ، وَيَدَيْهِ إلَى المِرْفَقَيْنِ ثَلاثَ مِرَارٍ ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلاثَ مِرَارٍ إلَى الكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ تَوَضَّأ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ».

رواه البخاري ومسلم

عن عبد الله بن مسعود رضـــي الله عـنــه

أن النبي ﷺ مر على أصحابه يوما فقال لهم :

((هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى؟

قالوا : الله ورسوله أعلم (قالها ثلاثا)

قــال : وعزتــي وجلالــي لا يصـليها أحــد لوقتها إلا أدخلته الجنـة ومـن صلاها بغير وقتها إن شئت رحمته وإن شئت عذبته))

رواه الطبراني.

كلمات أعجبتني

كلمات أعجبتني

كلمات قرأتها للدكتور صلاح الراشد في كتابه القيم كن مطمئنا تغلب على القلق

وضح فيه العلاج الأكيد للقلق ، يقول الراشد :

((إن من أعظم إيجابيات الصلاة إنها تشرح الصدور ففيها السكينة والطمأنينة والحركات الرياضية الاسترخائية وذكر أنه قل ممن يحسن صلاته ويقلق)).

وذكر نقلا عن الإستاذ جاسم المطوع :

إنه في أحد دوراته في أمريكا سمع المحاضر يشرح عن نظام المناعة في الجسم ، وهذا نص ما قال :

((إن هذا النظام يعمل من خلال دفاعيات الكرات البيضاء، تنقسم كرات الدم ببساطة إلى ثلاثة أقسام:

- قيادية : وعددها يقارب من ثلاثمائة .
- والثانية: وأعدادها كبيرة .
- والبائية : وأعدادها ضخمة جدا .

مهمة كرات الدم

مهمة القبليات :

البحث في الجسم عن أخطار ، فإذا وجدت خطرا أرسلت موجاتها إلى كرات الدم التائية

وهذه الكرات القبليات كذلك الكرات التائية

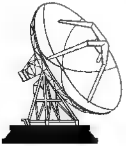

لها أقمار مركبة على شكل (الستلايت) في أعلى أجسامها ، فإذا تلقت الكرات التائية الشفرات أمرت بالبائية بالهجوم فقضت على الخطر.

ففـي حقيقـة الأمـر إن كـرات القياديـة ،هـي المؤسسـة الأولـى التـي تحـدد مواقـع الخطـر، المشـكلة فـي مـرض الإيـدز إنـه يضـرب هـذه الكـرات القياديـة فيشـل حركـة نظـام المناعـة تماما (وإن ما يشل حركة القياديات أو يشكل اضطرابا لها الهم والأسى .

لذلك فإن الإنسان يحتاج للمحافظة على استقرار نظام المناعة إلى إحدى ثلاث :-

١- الرياضـة : لأنهـا تجهـد الإنسـان وتبعـد القلق عنه .

٢- الاسترخاء : لما فيه من راحـة الجسد واستقراره .

٣- النوم العميق إذ به تستقر النفوس .

ثم قال:

ورابعة عند المسلمين وهي الخشوع في صلاتهم

وصدق الله إذ يقول:

((قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون))

المؤمنون ١ ـ ٢

من أعجب ما قرأت

من أعجب ما قرأت !!

مقال للدكتورة : إلهام الطالب في جريدة الوطن

موضحة فيه : تأثير صلاة العصر على جسم وعقل الإنسان ، وإنها جرعة وقائية للأمراض العصرية .

ثم ذكرت:

((إن مجموعة من الأطباء المختصين ومن بينهم د: كرامي بين ما لصلاة العصر من فوائد على جسم وعقل الإنسان ، وإنها وقاية وعلاج لجسم وعقل الإنسان ، و هذا نص ما جاء في المقال))

يقول الدكتور : كرامي عن صلاة العصر :

((بأنهـا الجرعـة الوقائيـة للأمـراض العصرية مثل (أمراض القلب ، ارتفاع ضغط الدم ، ضيق التنفس ، الصداع ، وما أشبه ذلك))

كيف يحصل هذا ؟

يقول الدكتور كرامي :" إن جسم الإنسان يفرز أنواعا متعددة من الهرمونات التي تفيد الجسم ، عند الحاجة منها ـ الكورتيزون ـ والأدرينالين .

وإن الأدرينالين يفرز في الحالات الإسعافية مثل ، النزف الدموي الحاد ، هبوط ضغط الدم ،

فماذا يعمل الأدرينالين ؟؟؟؟

إنــه يزيـد مـن عـدد دقـات القلـب ، يضـيق الأوعيـة الدمويـة ، يرفـع الضـغط ، يزيـد من عدد كريات الدم الحمراء ٠

وهذه كلها تساعد الجسم على أن يعيد حالتـه الطبيعية، أما في أثناء حياتنـا اليوميـة ، فإنـه نتيجة القلق والإرهاق ، تزداد إفراز هرمـون الأدرينـــالين واســـتمرار إفــرازه يســـبب الأمراض الآنفة الذكر .

وعن فوائد صلاة العصر

يقول الدكتور كرامي :

" إن صلاة العصر تساعد على تقليل إفراز الأدرينالين ، في الخشوع والابتعاد بالفكر عن مسببات القلق ، يولد تأثيرا على مناطق معينة من الدماغ ، وعلى شبكات عصبية معقدة التركيب، بحيث تقلل من فعاليتها ، وبتقليل هذه الفعالية يقل إفراز الأدرينالين .

وقد اكتشف الطب أن نسبة الأدرينالين في الإنسان تصل ذروتها بين ساعة ٣ـ ٤ ، بعد الظهر ، ولهذا فإن الصلاة في أثناء هذه الفترة تكون وقائية بالإضافة إلى الفوائد الروحية .

الوطن ، جمادي الآخرة ١٤٢١ العدد ٨٨٢٥ \ ٣٢٧١

الصلاة والصحة النفسية

هل تعلمين ،، هل تعلمين ،، هل تعلمين ؟؟؟

هـــل تعلمين ؟

أن الصلاة تعتبر وسيلة فعالـة فـي الـتخلص مـن أي تـوتر مهمـا كـان مصدره !

كيف يكون ذلك ؟

فعندما يقف الإنسان في حالة خضوع وسكينة وخشوع بـين يـدي الله ،ويتوجـه إليـه سـبحانه **بكل أحاسيسه ومشاعره**، وينصرف عن هموم الدنيا ، ويستشعر مناجاة ربه وتضرعه بين يديه ،

إن هذا التوجه التام عن مشكلات الحياة ، كفيل أن يخلق حالة من الاطمئنان النفسي والاسترخاء لدى المؤمن، وتعينه على مواجهة متاعب الحياة

لذا قال الله تعالى موجها عباده إلى أهمية الصلاة في تحقيق الراحة النفسية :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ البقرة ١٥٣ .

هل تعلمين ؟ أن الصلاة الخاشعة تمثل أرقى أنواع الاسترخاء.

كيف يكون ذلك ؟

الاسترخاء

الاسترخاء من الوسائل الفعالة في العلاج النفسي ، لأن الاسترخاء يمنح المريض كيفية التحكم في التوتر والقلق .

فالصلاة خمس مرات في اليوم ، **تعتبر نظاما تدريبيا فعالا** على الاسترخاء النفسي ، لأن الصلاة تؤدي إلى تخفيف القلق ، لما تحدثه من حالة نفسية عجيبة

فهي مزيج من :

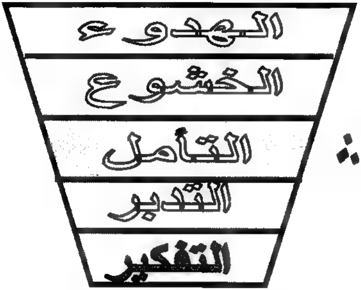

وبالتالي يؤدي إلى زيادة في الاسترخاء

وهذا لا يكون إلا إذا أديت بالطريقة التي شرعها المولى عز وجل، **فإذا أحسن العبد**ركوعها،، وسجودها،، وخشوعها ، تتضاعف فاعليّة الاسترخاء وتتضاعف أكثر إذا سبق هذه الصلاة **وضوء صحيح.**

هل تعلمين ؟

من الصلاة تؤدي إلى

إطلاق طاقات الإنسان الإبداعية والذهنية .

كيف يحصل ذلك ؟

لأن ممارسة المسلم للصلاة تؤدي إلى الشعور بالأمن وخفض التوتر ، وهذا يساعد الإنسان على إطلاق طاقاته الإبداعية والذهنية ، التي كانت مقيدة بالقلق فيشعر الإنسان بالنشاط والحيوية .

؟ ؟ ؟ ؟	
كما أن الاتصال الروحي بين الإنسان وربه في أثناء أدائه بالصلاة ، يمد المؤمن بالأمل والقوة والعزم ، وهذا يطلق في نفسه قدرات كبيرة تمكنه من تحمل مشاق الحياة وصعوباتها .	كيف يحصل ذلك ؟

هل تعلمين ؟

أن الصلاة تعمل على نمو شخصية الإنسان .

كيف يكون ذلك ؟

تعمل الصلاة على

- تربية شخصية الإنسان
- تزكية النفس البشرية
- تحلية الفرد بكثير من الخصال المفيدة ، التي تعينه على تحمل أعباء الحياة ، والتي تساعد على تكوين الشخصية السوية .

فالقيام بهذه العبادة تعلم الإنسان الصبر وتحمل المشاق ،، ومجاهدة النفس ،، والتحكم في أهوائها،، وقوة الإرادة ،، وصلابة العزيمة مما يساعد على تكوين الشخصية السوية التي تتمتع بالصحة النفسية .

وصلاة الجماعة تساعد على

- تفاعل الفرد مع الآخرين
- تكوين علاقات اجتماعية سليمة
- تنمية علاقة الصداقة والحب مع الآخرين

مما يساعد على نمو شخصية المؤمن، ويجعلها شخصية اجتماعية ناضجة وتتمتع باتزان انفعالي، كما تشبع حاجة الفرد إلى التقبل والإنماء الاجتماعي ٠

علماء النفس الغربيين

علماء النفس الغربيين و الصلاة !

لعل من المفيد هنا الإشارة إلى بعض أقوال علماء النفس الغربيين في الاعتراف بأهمية الصلاة لبث الطمأنينة في النفس ، وعلاجها من أمراضها٠

يقول ألكسيس كارليل في كتابه (الإنسان ذلك المجهول)

إن الصلاة تحدث نشاطا روحيا معينا يمكن أن يؤدي إلى الشفاء السريع لبعض المرضى ٠

ويقول توماس هيسلوب

الصلاة أهم أداة عـــرفت حتى الآن لبث الطمأنينة في النفوس ، وبث الهدوء في الأعصاب ٠

ويقول ديل كارنيجي موضح أثر الصلاة على النفس البشرية

لا يقعد بك عن الصلاة والتضرع والابتهال إنك لست متدينا بطبعك أو بحكم نشأتك ، وثق أن الصلاة سوف تسدي إليك عونا أكبر مما تقدر لأنها شئ عملي فعال .

«يعني بالشيء العملي»

أن الصلاة يسعها أن تحقق ثلاثة أمور لا يستغني عنها إنسان سواء كان مؤمنا أو ملحدا

١ **فالصلاة تعينك على التعبير** بأمانة ودقة عما يشغل نفسك ويثقل عليها ، لأن من المحال مواجهة المشكلة مادامت غامضة فالصلاة أشبه بالكتابة التي يعبر فيها الأديب عن همومه ، وهذا ما نفعله حيث نبث شكوانا إلى الله .

٢ **الصلاة تشعرنا** بأننا لسنا منفردين بحل مشاكلنا وهمومنا ، وكثيرا ما تكون مشاكلنا ماسة أشد المساس بذواتنا ، فنأبى أن نذكرها لأقرب الناس إلينا لكننا يسعنا أن نذكرها للخالق عز وجل .

٣ الصلاة تحفزنا إلى العمل والإقدام بل إن الصلاة هي الخطوة الأولى إلى العمل ، ويقول ديل كارنيجي : ((أشك في أن يوالي امرؤ الصلاة دون أن يلمس فائدة أو يتخذ خطوات مثمرة نحو تحسين حالته)) .

كلامهم هذا مع أهميته عن الصلاة بوجه عام..

فماذا كانوا يقولون لو عرفوا ماهية الصلاة التي جاء بها الدين الحنيف ؟

فالصلاة الإسلامية أعمق أثرا على النفس البشرية

فهي نور في القلب تضئ لصاحبها طريق الهداية لربه

وهي نور بما تمنحه للنفس من تزكية وراحة

وهي نور ظاهر على وجه صاحبها ، وهي نور له يوم القيامة

قال تعالى :

﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ الحديد ١٢ .

الصلاة مفتاح النجاح

الصلاة وتنمية الذاكرة

الصلاة مفتاح النجاح

كيف .. كيف .. كيف ؟؟؟!!

الخشوع هو وسيلة لتنمية ملكة حصر الذهن ، التي لها أكبر أثر في نجاح الإنسان.

يقول وليم ملتون مارستن الأخصائي في علم النفس :

" العقل الإنساني يصبح أداة مدهشة الكفاءة ، إذا ركز تركيزا قويا حادا ، وهذه القدرة تكتسب بالمران ، فإن الانتقال من الشرود إلى حصر الذهن ، هو ثمرة الجهد، فإذا استطعت أن ترد عقلك ، مرة بعد أخرى وخمسين مرة ومائة مرة ،إلى الموضوع الذي اعتزمت معالجته ، فإن الخواطر التي تنازعك لا تلبث أن تخلي مكانها للموضوع الذي أثرته بالاختيار".

ثم تجد نفسك آخر الأمر قادر على حصر ذهنك بإرادتك فيما تختار

ويعقب عبد الفتاح طبارة على كلامه قائلا :

"إن الصلاة في الإسلام ، هي تمرين على ملكة حصر الذهن في الإنسان ، فالمصلي الذي يستطيع ويحاول بكل قدرته ، أن يحصر فكره طيلة الوقت الذي تستغرقه الصلاة ، وهو ما يسمى بالخشوع ، لا شك بأنه تنمو فيه ملكة حصر الذهن ، وخير ما يمسك الالتفاف ويمنعه أن يتوزع وهو أن يعمل العقل والجسم معا ، وما يعمله العقل والجسم في الصلاة هو معين على تقوية حصر الذهن في الإنسان" .

- نجيب الرفاعي ١٩٩٦، ص ٢٤٨ ، ٢٤٩ -

يقول الدكتور نجيب الرفاعي في كتابه مهارات دراسية :

"الإنسان عندما يهرع إلى الصلاة تتنازعه أفكار متعددة ، فيحاول أن يطردها ليحل محلها استحضار عظمة الله ، وإن هذا العمل الذي يتحمله المصلي لطرد الأفكار التي تتنازعه يحتاج إلى قوة ما، ورهبة من الله وهو ما يسمى " الخشوع "

الصلاة في حياة الطالب

ويضيف قائلا :

((إنني أعتبر الصلاة أحد الاستراحات المهمة في حياة الطالب الدراسية سواء أثناء يومه الدراسي أو في البيت))

ويذكر فوائد الصلاة منها :

١- **تجديد النشاط** من خلال كسر روتين الدراسة، حيث أفاد علماء الإدارة إن الموظف إذا تحرك أو غير من مكانه لمدة عشر دقائق كل ساعة ، فإن ذلك سيعيد الحيوية والنشاط له .

٢- **الوضوء** عامل مهم في إعادة الحيوية والنشاط ، من خلال غسل المناطق المتعددة في جسم الإنسان .

٣- الذهاب إلى المسجد **ماشياً** ، هذه المسافة تعود على الطالب بالنفع من خلال انشغال مخه بما درسه .

لا تقلبي الصفحة

قف

لا تقلبي الصفحة

لهنك أمور ،، وفوائد ،،، ووصايا ،، تهمك

قال تعالى:

﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا
سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا
۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ
مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾ الشمس : ٦-١٠

دلت هذه الآية على أن العمل الصالح يزكي النفس ويطهرها ، وأن كل إنسان إما أن يسعى في هلاك نفسه أو نجاتها، فمن سعى في طاعة الله فقد باع نفسه لله وأعتقها من عذابه، ومن سعى في معصية الله فقد باع نفسه بالهوان وأوبقها بالآثام الموجبة لغضب الله وعقابه. ابن رجب الحنبلي

والصلاة الخاشعة لها أكبر الأثر في تقويه إيمان المسلم

وهي من أعظم الوسائل في تزكية النفس ، وترقيتها في مقامات القرب من الله .

من أبرز آثار الصلاة الخاشعة في مجال تزكية النفس

مناجاة الله تعالى

١

إن أعظم تشريف وتكريم ناله العبد في صلاته، هو

مناجاة الله تعالى

فإذا هيأ العبد نفسه لها ، ولم ينشغل في صلاته بالتفكير في أمور الدنيا، فإنه **يستمد من هذه الصلاة قوة** ، وتشعر فيها النفس بالثبات والطمأنينية، فهي معراج روحي تسمو به روح المؤمن .

٢ الصلاة حاجز عن المعاصي

قال تعالى:

((وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)) - العنكبوت ٤٥.

فتأدية الصلاة في خشوع وسكينة ، تمد العبد بقوة دافعة لفعل الخيرات وترك المنكرات، وتغرس في قلبه **مراقبة الله ومجاهدة النفس الأمارة بالسوء**، فهي سياج يقيه من الوقوع في المعاصي ، وهي بذلك لها الأثر العظيم في تطهير النفس من عيوبها ، وتزكيتها بالعمل الصالح والمسارعة إلى فعل الخيرات.

٣ الصلاة تكفر السيئات وترفع الدرجات

كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون

فالمؤمن لا يخلو من زلة أو هفوة يعصي بها ربه، وهذه المعاصي تتراكم فلا بد لها من توبة واستغفار، فالذنوب تحرق المرء وتهلكه ، ولا بد من إطفاء ذلك ، فالصلاة وسيله **يمحو الله بها الخطايا**

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال الرسول ﷺ : ((إن العبد إذا قام يصلي ، أتى بذنوبه كلها ، فوضعت على رأسه وعاتقيه ، فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه)) صحيح الجامع .

ولاشك أن المسلم الذي تطهر من الذنوب وحظي بمضاعفة الأجر فإنه يرتقي في مقامات القرب من الله وبذلك تزكو نفسه.

٤ طمأنينة النفس

(قم يا بلال فأرحنا بالصلاة)

رواه أحمد وأبو داود

فإذا استشعر العبد مناجاة الله تعالى ، وأقبل على صلاته بهمة ورغبة، فإن تلك الصلاة تمده بقوة روحية ، تمنحه طمأنينة النفس وراحتها، وتعينه على مواجهة متاعب الحياة .

وبعد كل هذا

من شعور العبد بالسعادة والراحة النفسية وطمأنينية القلب التي تحدثها الصلاة ، وأعظم من ذلك النجاة و الفوز برضاء الله تعالى، و قد ترثين الفردوس الأعلى بصلاتك الخاشعة لله ، ألم تتوقين لمعرفة المزيد من أمر الصلاة وكيفية الخشوع فيها، لتحصلي على كل هذا الخير؟؟؟؟؟؟؟؟

قال تعالى :

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ
ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ
قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ **الحديد ١٦**

أسئلة محيرة فهل هناك إجابة ????

استفسارات عديدة شغلت الناس بشأن صلاتهم وكيفية أدائها!

أسئلة كثيرة تزاحمت في العقول تبحث عن إجابات وحلول جذرية ، وما تزال هناك علامة استفهام كبيرة تدور في الأذهان بشأنها !

لماذا .. لماذا .. لماذا ????

كثير من الناس وبخاصة المرأة يتساءلون عن أمر هذه الصلاة ، التي هي بالنسبة لهم كالأحمال والأثقال ، يتساءلون لماذا صلاتنا لا تنهانا عن الفحشاء والمنكر ، والله يذكر في كتابه: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ العنكبوت ٤٥

لماذا صلاتنا ليس لها أي أثر إيماني في حياتنا ؟ ونشعر بثقلها ونريد أن نخلص منها سريعا ؟

لماذا صلاتنا لا تخلق لنا أي نوع من الاطمئنان النفسي وراحة البال ؟

فأين الراحة والهدوء والطمأنينة التي تحدثها الصلاة ؟

هل .. هل .. هل ..

؟؟؟؟

قبل أن نجيب على هذا الكم من الأسئلة ، فيا حبذا لو وقفنا وقفة متجردة مع هذه النفس ، وطرحنا عليها هذه الأسئلة :-

هل أحسست بعظمة الله وأنت واقفة بين يديه ؟

هل عندما استفتحت صلاتك **بالتكبير** استصغرت في هذه الأثناء الدنيا ؟

فكان حقا الله أكبر ، أكبر من كل عظيم ومن كل كبير ، وهل تفكرت في معنى هذه الكلمة وما تشمله من تعظيم؟

أو عند قولك الله أكبر، تذكرت كل شيء ونسيت أن الله أكبر، فانشغل القلب في الزوج ، والبيت ... والأبناء ... الوظيفة .. الطبخ ... الزيارات ...

فكانوا أكبر من الله

وعندما **استعذت بالله من الشيطان الرجيم** في صلاتك، هل تفكرت في مدلول الاستعاذة ؟ وإن بهذه الكلمة سوف يفتح لك باب كل خير، ويغلق عليك باب كل شر؟ فأنت بهذه الكلمة تطلبين من الله الالتجاء والاعتصام به من عدوك اللدود.

هل تدبرت معاني الكلمات التي تنطق بالصلاة وما تشمله من تعظيم وتقديس وتحميد لله تعالى ؟

وهل تمعنت بمعاني الآيات التي تقرئينها ؟
وهل كنت منتبهة أن هذه الكلمات مسموعة ؟
وإنها ستصل إلى الله لا محالة

هل كنت حريصة على أن تزني هذه الكلمات ؟

هـل سـألت نفسـك يومـا إن هـذه الصـلاة التـي تؤدينها تماثل الصلاة التي علمنا إياها الرسول - ﷺ - بأركانها ٠٠ وواجباتها ٠٠ وسننها ؟٠

وهل عندما كان يؤديها الرســـول -ﷺ- كـــان يؤديها مجرد حركات ، أي يتمتم من قلب لاه ؟

وقفة مع صلاة النبي

إذا كان كذلك ، هل سمعت ما قاله الصحابي الجليل عبد الله بن شخير، وهو يصف لنا صلاة النبي ﷺ يقول :

((رأيت رسول الله - ﷺ - يصلي بنا وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء))

والأزيز هو صوت البكاء، والمرجل هو القدر إذا غلت . (رواه أبو داود)

الصلاة تريح النفوس

كان ﷺ يأمر بلال إذا اشتدت عليه الأزمات والهموم والمشاكل ، أن يقيم الصلاة ليستريح بها ((قم يا بلال فأرحنا بالصلاة)) ولم يقل أرحنا منها — رواه أبو داود ، أحمد —

أي أقم الصلاة لنستريح بها من الشواغل الكثيرة والهموم والمتاعب

أ لأنه ﷺ ينتزع فيها نفسه من دنياه وما فيها من صراعات ، ويقف بين يدي مولاه لحظات خاشعة يخفف بها عن نفسه من هموم الحياة ومتاعبها ، فإذا انصرف منها وجد خفة في نفسه وأحس بأحمال قد وضعت عنه ، فوجد نشاطا وراحة حتى يتمنى أنه لم يخرج منها ، فلا يزال كأنه في سجن وضيق حتى يدخل فيها فيستريح بها لا منها .

> وكان من قوله أيضا ﷺ : ((جعلت قرة عيني في الصلاة)) ـ(رواه أحمد عن أنس)

أي نعيم روحه وجنة قلبه ومستراحه في الدنيا ، فالرسول ﷺ بشر، يعاني مما يعانيه البشر من هم وحزن فهو زوج وأب و قائد هذه الأمة ، فهو يحتاج دوما إلى الصلاة ، لأنها تمنحه الطمأنينية وراحة النفس، وتعينه على مواجهة متاعب الحياة .

وقفة أخيرة

ذكر عن محمد بن المنكدر

بينما هو ذات ليلة قائم يصلي ، غلبه البكاء فعندما سئل عن بكائه قال : ((إني مرت بي آيه في كتاب الله عز وجل وهو قولـــه تعالى: ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴾ سورة الزمر: ٤٧ أنظر مدارج السالكين

وبعد كل هذا حبيبتي في الله

يـا مـن ارتضـيت بـالله ربـا وبالإسـلام دينـا ومحمـدا رسـولا ٠٠ يا من سمعت نداء الله ، فسارعت للصلاة ملبية هل اتضحت الآن عندك الرؤيـة ٠٠؟ وهل وضعت النقاط على الحروف ٠٠ ؟ هل كانت الإجابات واضحة لديك ؟؟

وصدق الله
عندما قال :-

((يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وإنهم إليه راجعون))

البقرة ٤٥-٤٦

أي الصلاة شاقه وثقيلة ومكروهة على نفوس بعض الناس ، إلا على الخاشعين الطائعين الخاضعين لله المصدقين بوعده ،

حبيبتي في الله

لاشك إنك تريدين معرفة المزيد عن أمر هذه الصلاة وحقيقتها ، وكيفية الخشوع فيها ، ولا تزال هناك أسئلة محيرة تدور في مخيلتك تودين الإجابة عليها ، بل هناك العديد من الاستفسارات التي تطمحين الحصول عليها حتى تتمكنين من تأدية الصلاة بالطريقة التي شرعها المولى عز وجل ، فما عليك إلا أن تتصفحي أوراق هذا الكتاب وتعيشين مع كلماته وتتدبرين معانيها ،،

حقيقة الصلاة

حقيقة الصلاة

الصلاة ... الصلاة ،

بهذه الكلمات اختتم الرسول ﷺ آخر وصية من وصاياه لهذه الأمة، يحثهم فيها على الصلاة وعدم إضاعتها والاستخفاف بها.

فهي الحبل الذي يتمسك به من أراد النجاة وهي صلة بين العبد وربه

يستمد منها القلب القوة، وتحس فيها النفس بالثبات والطمأنينة

فهي معراج روحي تسمو به روح المؤمن

وهي باب كل خير وتركها مفتاح كل شر .

وقد ذكر النبي ﷺ فضل الصلاة لوقتها :

عن أبَا عَمْرو الشَّيْبَانِيَّ: قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أيَّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ: « الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا » . قَالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: « ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » . قَالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . البخاري

فالصلاة مرآة عمل المسلم

فإذا صلحت ، صلحت أعماله ، أي إذا قام العبد إلى صلاته وأتم ركوعها ، وسجودها ، وخشوعها كان لهذه الصلاة الأثر الإيجابي على أعماله ، لأنها تمده بقوة دافعة

لفعل الخيرات والإبعاد عن المنكرات وتغرس في قلبه مراقبة الله عز وجل ورعاية حدوده والابتعاد عن الانحراف ومجاهدة النفس الأمارة بالسوء

فهي سياج منيع يقيه من الوقوع في المعاصي .

لذلك قال الله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ ﴾ العنكبوت ٤٥.

فالصلاة الخاشعة لابد أن تنهى عن الفحشاء والمنكر، أما إذا (فسدت صلاته) أي انتقص العبد منها ، وأخل بأركانها وشروطها، كان لها تأثيرا سلبيا على حياته ، وبالتالي على أعماله وهذا ما وضحه لنا الرسول ﷺ :((فإن صلحت،صلح سائر عمله وإن فسدت ، فسدت سائر عمله)).

(الصحيح الجامع عن انس)

لذا كان آخر ما قاله النبي ﷺ وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة:

الصلاة .. الصلاة

من أجل هذا ينبغي على المسلمة أن تعي حقيقة الصلاة، فهي لا تكون إلا بتعظيم الإله فاطر السماوات والأرض، وإشعار القلب بعظمة الله، ومتى استشعر القلب هذه العظمة يكون من الله على وجل وخوف، فيأتمر بأمره وينتهي عما نهاه الله .

فالصلاة

صلة العبد بربه، ولا يفعلها إلا محب لله تعالى، يريد بقاء صلته بربه، تجده ولهاً مترقبا أن يقف بين يدي من يحبه ذلا وخضوعا، فتصلين وكأنما تنظرين إليه، وتسألينه الجنة وكأنك تنظرين إليها، وتستعيذين من النار خوفاً وفزعاً منها.

بين ذل العبودية وقهر الربوبية
تحدث حالة نفسية عجيبة

لكل عمل من أعمال الصلاة عبودية خاصة، وتأثير على النفس، فالعبد في صلاته يقف بين يدي ربه **منكسر، خاشع، متذلل لله** ويتوجه بكليتيه إلى ربه، وفي هذا الموقف تحدث حالة نفسية عجيبة، هي مزيج من :-

الهدوء والسكينة والطمأنينة والخضوع

فتتفجر المشاعر الفياضة والأحاسيس الجياشة، لتعبر عن نفسها بكلمات تترجم حقيقة هذه المشاعر، فتقفين في الصلاة بين ذل العبودية وقهر الربوبية تناجين الله .

تشهدين له بالربوبية

أي أنت يا ربي خالقي، وخالق السماوات والأرض، خالق كل شئ، كلنا عبيد ومماليك ومضطرين إليك. فأنت ربنا وملكنا وإلهنا الذي لا نستغني عنه طرفة عين، ولا ملجأ لنا منك إلا إليك .

فأنت ربي، ورب العالمين، ورب السموات والأرض

فأنت خالقي وخالق جميع الكائنات، والرازق لها وحدك، والمدبر لشؤونها وحدك، والمتصرف بها وحدك، والوارث لها وحدك ،

ونحن عبيدك

تصرفنا كيفما شئت على مقتضى إرادتك ومشيئتك ، لأنك أنت من أعطى الحياة والممات ، والعقل والنطق .

((فناصيتي بيدك وموتي وحياتي ،وسعادتي وشقائي ، وعافيتي وبلائي بيدك)) .

وتقرين له بالوحدانية

أي بما أنك يا ربي **خالقي، ورازقي، ومدبر أموري،** ولك **مماتي ومحياي،** وإليك يرجع أمري، وأنت وحدك **المالك القاهر،** المتصرف في عباده، **وأنت واحد في ذاتك، وواحد في صفاتك، وواحد في أفعالك،** فأنت وحدك تستحق العبادة

من صلاة، وصيام، وتوكل، ورجاء، وخضوع وتذلل وخوف،

فتصفينه بكل كمال ، وتنزهينه عن كل نقص، وتحمدينه على نعمه الكثيرة ، وتطلبين منه الإعانة على الأمور كلها، وتسألينه الهداية لفعل الخيرات وترك المنكرات.

هذه هي الصلاة من وجهة نظر الدين، وهي بهذا المعنى لها أحسن أثر في تهذيب النفوس وتقويم الأخلاق .

مفعول الصلاة الروحي

فالصلاة حركة قلب ، قبل أن تكون حركة بدن

فالقلب يستشعر المعاني قبل أن تدور على اللسان، ثم يقوم اللسان بخدمة القلب فيترجم ما في القلب من أحاسيس ومشاعر، فيتدبر العقل هذه المعاني

يتفكر في عظمة الله وجبروته وقوته وقهره، ويستشعر الرحمة والمنة والفضل

ويجول هذا العقل في أسماء الله وصفاته، فتنبعث جنود الخوف والرجاء والحياء من القلب، فيتحرك الجسد بناء على ذلك

فللجسم الحركات

وللعقل التفكير والتدبر والتأمل بالمعاني

وللقلب الخشوع والخشية من الله

فكل جزء من أجزاء الصلاة، تمرينا على فضيلة من الفضائل الخلقية، وصدق الله عندما قال :

﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾

المؤمنون ١

معنى الخشوع

معنى الخشوع

فالخشوع في أصل اللغة هو:

الانخفاض والذل والسكون ، وتخشع الرجل ، يعني : رمي ببصره نحو الأرض وغضه ، وخفض صوته ، وخشع بصر الرجل ، يعني : انكسر. انظر مدارج السالكين -ابن القيم

واستعمل الخشوع في القرآن بهذه المعاني

قال تعالى:

﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ طه : ١٠٨

خشعت : أي سكنت وذلت وخضعت

وقال تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ فصلت ٣٩

أي كانت يابسة مستكينة ، لا نبات فيها ولا زرع يحركها فإذا نزل الغيث اهتزت وتحركت هذا من حيث معنى الخشوع في اللغة .

المصدر السابق

قالوا في الخشوع :

الخشوع هو :**الانقياد للحق** ، وعلامة ذلك أن يستقبل العبد النصيحة فيما خولف فيه بالقبول والانقياد .

وقالوا الخشوع هو :

تذلل القلوب لعلام الغيوب

وهذه العبارات ترتكز على أن القلب هو موضع الخشوع، ثم ينعكس أثره على الجوارح ، فالقلب هو موضع التأثر فيما يتعلق بالخشوع .

الخشوع عند الإمام بن تيمية

يتضمن معنيين:

إحداهما **التواضع والذل لله**

والثانى **السكون والطمأنينة** .

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال : ((**الخشوع خشوع القلب**))

كما عرف **الفخر الرازي** الخشوع في الصلاة : ((بأنه جمع الهمة لها والإعراض عما سواها .

وعرف الإمام ابن عطية الخشوع بقوله :(هو هيئة في النفس يظهر منها على الجوارح سكون وتواضع)

كما أن **ابن رجب** عرف الخشوع :

(أن الخشوع لين القلب ، ورقته ، وسكونه ، وانكساره ، وحضوره في الصلاة ، وهو يحصل بالتأمل بأسماء الله وصفاته)

يقول
ابن رجب
رحمه الله

(إذا وقفت بين يدي ملك اسأل نفسك ، كيف تكون بذلك الموقف ، أتفكر بشيء، هل يخطر ببالك أي فكرة، أو كلام سوى الكلام الذي سوف تقوله ، سوف تضيع كل الأفكار إلا الفكرة التي سوف تطرحها ، فهل أعظم من أن تقف بين يدي ملك الملوك) .

المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه

الأدلة على وجوب الخشوع في الكتاب والسنة

الدليل الأول : بقول سفيان الثوري :

(عندما يقوم العبد إلى صلاته ينوي مناجاة ربه)

لذا روي عن النبي أنه قال: « إنَّ المُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَنْظُرْ مَا يُنَاجِيهِ وَلاَ يَجْهَرْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْقُرْآنِ ». مسند أحمد

الدليل الثاني :

يقول الله تعالى :

((وقوموا لله قانتين))

جاء في تفسير ابن كثير عن معنى هذه الآية أي ((خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه)) وهذا الأمر مستلزم ترك الكلام في الصلاة لمنافاته إياها ٠

امتنع النبي ﷺ على الرد على ابن مسعود حين سلم عليه وهو في الصلاة وقال إن في الصلاة لشغلا -مسلم-

روى الإمام أحمد عن زيد ابن أرقم كان الرجل يكلم صاحبه في عهد النبي ﷺ في الحاجة في الصلاة حتى نزلت هذه الآية (وقوموا لله قانتين) فأمرنا بالسكوت .

الدليل الثالث :

* قال تعالى: ((حتى تعلموا ما تقولون)) - النساء ٤٣-

* وقوله تعالى: ((ولا تكن من الغافلين))

- الأعراف ٢٠٥ -

جاء في تفسير ابن كثير عن معنى هذه الآيه

(هذا أحسن ما يقال في حد السكران أنه الذي لا يدري ما يقول فإن المحذور فيه التخليط في القراءة وعدم تدبره وخشوعه فيها) .

وهذا حال الغافل المستغرق بالهم والوسواس وأفكار الدنيا كحال السكران الذي يؤدي الصلاة وهو لا يدري ما يقول ٠

الدليل الرابع :

يقول الغزالي :

في بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب ،عن قوله تعالى في سورة طه : ((ولاتكن من الغافلين)) ظاهر الأمر الوجوب ، والغفلة تضاد الذكر، فمن غفل في جميع صلاته ، كيف يكون مقيما للصلاة لذكره ،ومن غفل قلبه عن ربه ، لا يكون ذاكرا له ،فالكلام مع الغفلة ليست بمناجاة .

لذا أثبت الله تعالى صفة الفلاح والفوز بالجنان ، على المؤمنين الخاشعين في صلاتهم فقال تعالى:

((قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون))

المؤمنون ١،٢

ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا طأطأ رقبته في الصلاة فقال: يا صاحب الرقبة ، ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب ، إن الخشوع في القلوب)). انظر مدارج السالكين ، ابن القيم

الفرق بين الخشوع الحقيقي وخشوع النفاق

الخشوع في الصلاة ، إنما يحصل لمن فرغ قلبه لها، واشتغل بها عما عداها ، وآثرها على غيرها وحين إذن تكون راحة له وقرة عين .

روى الإمام أحمد عن أنس عن الرسول ﷺ أنه قال:

((حبب إلي الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة)).

إن الخشوع محله القلب وثمرته على الجوارح، كما ورد في الحديث أن الرسول ﷺ قال:

أَلاَ وَإِنَّ فِى الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِىَ الْقَلْبُ .

البخاري ومسلم – عَنِ النُّعْمَان بْن بَشِير

فإذا خشع القلب ، خشع السمع ، والبصر ، والرأس ، وسائر الأعضاء ولم ينشغل المسلم عن صلاته بشيء آخر ، وأجمع العارفونَ على أن الخشوع محله القلب ، وثمرته على الجوارح .

ولهذا قال النبي ﷺ :

(التقوى ها هنا - وأشار إلى صدره - ثلاث مرات)

مسلم عن أبي هريرة

فالقلب ملك والأركان تبع ، فأينما مال القلب تبعته الأركان ، فالصلاة حركة قلب قبل أن تكون حركة بدن ، فإذا امتلئ هذا القلب بعظمة الله وخشيته ، كان لهذا الخوف أثر على هذه الجوارح .

لكن عندما يقسو القلب وينشغل بأمور الدنيا ، وتذهب خشية الله منه ، فإن الصلاة تصبح بلا روح . وقد ذم الله تعالى قسوة القلب قال تعالى :

﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾ - الزمر ٢٢

فـإذا تحـرك البـدن ، وقـام وقعـد ، وركـع وسـجد ، لكـن **القلب غافل** عن ربه مشغول بالدنيا مفكرا بحطامها ، فأي صلاة هذه وأي خشوع هذا .

من أجل هذا

حذر حذيفة رضي الله عنه ، من خشوع النفاق فقال : ((إياكم وخشوع النفـاق قـالوا : ومـا خشـوع النفـاق ، قال: أن ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع)) .

فالخشوع الحقيقي ما اشترك فيه خشوع القلب مع خشوع الجوارح

لذلك كان الرسول ﷺ يستعيذ بالله من قلب لا يخشـع، وعلم لا ينفع .

فكان من دعاء النبي ﷺ :

((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا) – مسلم – عن زيد بن الأرقم.

خشوع السلف

قال سفيان الثوري

سألت الأعمش عن الخشوع ، فقال : يا ثوري ، أنت تريد أن تكون إماما للناس ولا تعرف الخشوع ؟ سألت إبراهيم النخعي عن الخشوع فقال : يا أعيمش تريد أن تكون إماما للناس ولا تعرف الخشوع ؟
ليس الخشوع بأكل الخشن ولبس الخشن وتطأطأ الرأس ، لكن الخشوع أن ترى الشريف والدنيء في الحق سواء ، وتخشع لله في كل فرض افترض عليك)) (تفسير القرطبي)

خشوع عمر رضي الله عنه

ورأت عائشة رضي الله عنها شبابا يمشون ويتماوتون في مشيتهم فقالت لأصحابها : من هؤلاء فقالوا : نساك . فقالت : كان عمر بن الخطاب إذا مشى أسرع ، وإذا قال أسمع ، وإذا ضرب أوجع ، وإذا أطعم أشبع ، وكان هو الناسك حقا)) (مدارج السالكين)

فعمر رضي الله عنه
كان يأتي بحقيقة الخشوع

لهذا كانت الناس تهابه ، بل تهابه الشياطين ، لأنه يهاب الله ويخشع له ، دونما تكلف أو تنطع .

وقال الفضيل بن عياض : كان يُكره أن يُرى الرجل من الخشوع أكثر مما في قلبه .

وقال حذيفة رضي الله عنه : (أول ما تفقدون من دينكم الخشوع ، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة، ورب مصل لا خير فيه ، ويوشك أن تدخل مسجد الجماعة ، فلا ترى فيهم خاشعاً) انظر مدارج السالكين

فالخشوع روح الصلاة والصلاة بلا خشوع كالجسد بلا روح ، ولابد لهذه الروح من غذاء لتزداد إيماناً وخشية، وتتغذى فيه عاطفة الحب لله ورسوله والخوف والهيبة منه والرجاء إليه ، وحتى تمتلئ هذه الروح بالسكينة والطمأنينية، فوقوف العبد بين يدي ربه بالصلاة خمس مرات ، ينال بها غذاء الروح وصفاء النفس ، فالصلاة غذاء لما تمنحه من شحنات إيمانية قوية .

وقفة مع ابن الجوزي وحياة الصلاة

وقفة مع ابن الجوزي وحياة الصلاة

كيف تكون ؟؟ وبماذا تحصل ؟؟ ومتى تحدث؟؟

يقول رحمه الله :

المعاني التي تتم بها حياة الصلاة كثيرة :

المعنى الأول : حضور القلب

ومعناه : أن يفرغ القلب من غير ما هو ملابس له ، وسبب ذلك : الهمة يعني الاهتمام والإقبال بجد عليها .

فإنه متى أهمك أمر حضر قلبك ضرورة، فلا علاج لإحضاره إلا صرف الهمة إلى الصلاة ، وانصراف الهمة يقوى ويضعف بحسب قوة الإيمان بالآخرة واحتقار الدنيا، فمتى رأيت قلبك لا يحضر في الصلاة فاعلم أن سببه ضعف الإيمان ، فاجتهد في تقويته.

المعنى الثاني: التفهم لمعنى الكلام

لأنه ربما كان القلب حاضرا مع اللفظ دون المعنى ، فينبغي صرف الذهن إلى إدراك المعنى بدفع الخواطر الشاغلة.

المعنى الثالث : التعظيم لله والهيبة ، وذلك يتولد من شيئين :

معرفة جلال الله تعالى وعظمته

ومعرفة حقارة النفس وأنها مستعبدة فيتولد من المعرفتين الاستكانة والخشوع .

ولكن إذا كان الخشوع يعني التعظيم والمحبة والانكسار، فإن ذلك كله مطلوب من المرء المسلم في كل حال .

وقد تكلم ابن القيم رحمه الله - عن درجات الخشوع - وذكر أن له ثلاث درجات ، وهي - اختصارا - على ما يلي :

الدرجة الأولى : التذلل لأمر الله

وذلك بأن يتلقاه العبد بذلة الانقياد والقبول والامتثال ، مع إظهار الافتقار إلى الهداية قبل فعله والإعانة عليه حال فعله، ورجاء قبوله بعد فعله.

ويضاف إلى ذلك الاستسلام لحكم الله ، الشرعي والقدري فلا يتلقى الحكم الشرعي معارضا له بهوى أو شهوة ، ولا يتلقى الحكم القدري بكراهة واعتراض.

- ثالثا - انكسار القلب لنظر الرب إلى قلب الإنسان وجوارحه عند تلقيه أمر الله .

الدرجة الثانية : ترقب آفات النفس والعمل

وتوقع ظهورها والخوف على العمل من هذه الآفات من كبر أو عجب أو رياء أو ضعف في الصدق وقلة اليقين وتشتت في النية ، ويضاف إلى ذلك الحذر من رؤية النفس على الناس ، بل ينسب الفضل إلى الله .

الدرجة الثالثة : ضبط النفس

أن يضبط النفس عن الإدلال على الله بالعمل أو الظن بأن لها على الله حقا ، مع حرصه على ألا يرى الخلق أحواله مع الخالق ، لئلا يعجبه اطلاعهم عليها ورؤيتهم لها فيفسد ذلك عليه قلبه ونيته وحاله .

وهذه الدرجات ، لابد من توطين النفس للصعود إليها

وتظل الصلاة

وتدريبها على الترقي فيها خير مضمار لترويض النفس على هذه الأعمال ، لأن فيها وحدها فرصة التفرغ التام للوقوف بين يدي الله ، مع تكرار ذلك آناء الليل وأطراف النهار ، فالإنسان يترقى بالنفس في درجات الخشوع ، على قدر حياة وحضور قلبه في ركعات الصلاة .

قال ابن القيم
القلوب ثلاثة

القلب الأول

قلب خال من الإيمان وجميع الخير، فذلك قلب مظلم ، قد استراح الشيطان من إلقاء الوساوس إليه ،لأنه قد اتخذه بيتا ووطنا ، وتحكم فيه بما يريد وتمكن منه غاية التمكن .

القلب الثاني

قلب قد استنار بنور الإيمان ، وأوقد فيه مصباحه، ولكن عليه ظلمة الشهوات فللشيطان هناك إقبال وإبار .

القلب الثالث

قلب محشو بالإيمان، قد استنار بنور الإيمان، وانقشعت عنه حجب الشهوات، وأقلعت عنه تلك الظلمات، لودنا منه الوسواس احترق به .

وما يصنع الشيطان بالقلب الخراب ؟

سئل ابن عباس رضي الله عنه ـ عن صلاة اليهود ، فقالوا: تزعم اليهود إنها لا توسوس في صلاتها فقال : صدقوا ، وما يصنع الشيطان بالقلب الخراب ؟

لذلك مثلت قلوب العباد مثل البيوت :

بيت للملك فيه كنوزه ونخائره ، وجواهره

وبيت للعبد فيه كنوز العبد، وجواهره .

وبيت خال صفر لا شئ فيه .

فجاء اللص يسرق من أحد البيوت ، فمن أيها يسرق ؟

من البيت الخال ، كان محالا، لأن البيت ليس فيه شئ يسرق ، وإن قلت يسرق من بيت الملك ، ذلك مستحيل فإن عليه من الحرس، ما لا يستطيع اللص الدنو منه ، فلم يبقى للص إلا البيت الثالث ، وهو الذي يشن عليه غارات ، وهذا هو معنى قول ابن عباس : (وما يصنع الشيطان بالقلب الخراب) ؟

وقفات مع القلوب الخاشعة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

((ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه)) . ـ الغزالي ، إحياء علوم الدين ـ

* كان السلف رحمهم الله يعطون الصلاة خشوعها *

ويروى عن حاتم الأصم أنه سئل عن صلاته فقال :

إذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء ، وأتيت الموضع الذي أريد الصلاة فيه ، فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحي ، ثم أقوم إلى الصلاة فيه، فأقعد حتى تجتمع جوارحي ، ثم أقوم إلى صلاتي ، وأجعل الكعبة بين حاجبي ، والصراط تحت قدمي، والجنة عن يميني ، والنار عن شمالي ، وملك الموت ورائي ، وأظنها آخر صلاتي ، ثم أقوم بين الرجاء والخوف، وأكبر تكبيرا بتحقيق ، وأقرأ قراءة بترتيل ، وأركع ركوعا بتواضع ، وأسجد سجودا بتخشع وأتبعها الإخلاص ، ثم لا أدري أقبلت مني أم لا . ــ انظر إحياء علوم الدين ــ الغزالي

وقفة مهمة

وقفة مهمة

يقول أهل العلم:

(يقول الشيطان للداخل لأداء الصلاة : ادخل إليها والله كما دخلت لتخرج منها) .

فالشيطان يحرص كل الحرص على أن يقطعنا عن الله ،عن طريق ترك الصلاة ، فإذا برهن الإنسان قوة إيمانه بأن ترك الدنيا وراء ظهره ، فإن الشيطان لا يتركه لهذا الأمر ، بل يجلب عليه (بخيله ، ورجله ويأتيه عن اليمين ، و الشمال ويزين للإنسان الدنيا حتى يخرج من الصلاة وليس معه شئ منها .

وهذا ما وضحه الرسول ﷺ من حديث عمار بن ياسر

(إن الرجل لينصرف ، وما كتب له إلا عشر صلاته ، تسعها ، ثمنها ، سبعها ، سدسها ، خمسها ، ربعها ، ثلثها ، نصفها)

رواه أبو داود والنسائي

فالإنسان له موقفين يقفهما بين يدي الله تعالى

موقف في الدنيا

أما في الدنيا فإن موقفه الذي يقف به بين يدي ربه بالصلاة يناجيه ويدعوه .

وموقف في الآخرة

والموقف الآخر، هو موقفه بين يدي ربه يوم لقائه، والله تعالى يصف حال المؤمنين يوم القيامة ويقول : ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ .

طه: ١٠٨

فهذا الموقف يشبه حال المصلي وهو يناجي ربه

فمـــن اهـــتم بـــالموقف الأول ، خفـــف الله عنـــه الموقف الثاني بين يديه يوم القيامـة، ومن أهمل وقوفه بين يدي الله فـي الصلاة ، شدد الله عليـه الموقف في(يوم القيامة) .

لقد اعتنى العلماء قديما وحديثا بأمر الخشوع فـي الصـلاة ، لمـا لـه مـن أهميـة ،لأنـه يترتـب عليه قبول الصـلاة أو ردهـا، ومـن أبـرز هؤلاء العلماء.

الإمام ابن القيم رحمه الله حيث قال :

الناس في الصلاة على مراتب خمسة

أحدهما: مرتبة الظالم لنفسه ، المفرط وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها ، وحدودها ، وأركانها .

الثاني : من يحافظ على مواقيتها ، وحدودها، وأركانها الظاهرة ووضوئها ، لكن قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة ، فذهب مع الوساوس والأفكار .

والثالث : من حافظ على حدودها ، وأركانها وجاهد نفسه في دفع الوساوس والأفكار، فهو مشغول بمجاهدة عدوه لئلا يسرق صلاته ، فهو في صلاة وجهاد.

الرابع: من إذا قام إلى الصلاة ، أكمل حقوقها، وأركانها، وحدودها واستغرق قلبه مراعاة حدودها، وحقوقها لئلا يضيع شيئا منها، بل همه كله مصروف إلى إقامتها كما ينبغي وإكمالها وإتمامها .

الخامس: وهذه أعلى مرتبة ، من إذا قام إلى الصلاة ، قام إليها كذلك ولكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضعه بين يدي ربه عز وجل ، ناظرا بقلبه إليه مراقبا له ، ممتلئا من محبته وعظمته كأنه يراه ويشاهده ، وهذا في صلاته مشغول بربه عز وجل .

فالقسم الأول معاقب ، والثاني محاسب والثالث مكفر عنه ، والرابع مثاب والخامس مقرب من ربه

أمور تعين على الخشوع

أمور تعين على الخشوع

الأمر الأول : ذكر الموت

عن أنس ابن مالك رضي الله عنه

عن النبي ﷺ قال :

(اذكر الموت في صلاتك ، فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن يحسن صلاته وصل صلاة رجل لا يظن إنه يصلي صلاة غيرها ، وإياك وكل أمر يعتذر منه) . أخرجه الديلمي

فالموت رهبة في النفوس

وما بعده أشد وأعظم ، وتذكر المصير المحتوم لكل إنسان بحلول الأجل، وما يتبع ذلك من سعادة الآخرة أو شقائها ، وكلما استعرض الإنسان المنازل التي لابد من نزولها والمواطن التي لابد من الحلول بها ، واستعرض الإنسان صور وصورا للموت وما بعده من القبر وظلمته واللحد وضمته ، إلا وأدى الصلاة خاشعا باكيا من خشية الله .

الأمر الثاني :
ترك المعصية

الإصرار على المعصية والانغماس فيها ، لها آثار سيئة على النفس والقلب ، ومن أبرز أضرارها أنها تعمي بصيرة القلب ، وتطمس نوره وتسد عليه طرق العلم والهداية ، وتحجبه عن التأثر بالذكر والدعاء وسائر العبادات ، وتحرمه من الانتفاع بها ، ولا يمكن للعبد أن يحظى بالقرب من الله تعالى ، وينال بركة الطاعات وهو غافل عن ربه.

كثرة الذنوب

فالذنوب إذا كثرت يحس الإنسان بقسوة القلب حتى ليحس أن قد انقلب حجرا صلدا لا يتأثر بشيء ، ولا يخشع لدعاء أو ذكر، أو تلاوة قرآن فهو كالإناء المقلوب، يقول الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ البقرة: ٧٤ وصاحب القلبَ القاسي لا تؤثر فيه موعظة.

مراجعة النفس

فالمرأة التي تعاني من شرود الذهن أثناء الصلاة ، وعدم التدبر والتفكر في معاني الأذكار ، وعدم إتقان العبادات تراجع نفسها أولا في أمر دينها ، وتتوب إلى الله من الذنوب والخطايا حتى يرزقها الله الخشوع ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ فلا يصح أن يجتمع الضدين فيَ القلب طاعة ومعصية. غيبة وتسبيح ، وقرآن وأغاني ، ونميمة ودعاء ، فإذا أردت الخشوع فلا بد أن يتعلق قلبك بالله وحده فأنتي في عبادة لله سواه في الصلاة أو غيرها.

الأمر الثالث :

حضور القلب

قال الإمام المحاسبي :

(التيقظ أصل كل خير كما أن الغفلة أصل كل شر)

ينبغي للمصلى أن يكون حاضر القلب متفهما لما يقول ، مستشعرا عظمة من يدعوه ، إذ لا يليق بالعبد الذليل أن يخاطب ربه ومولاه بكلام لا يعيه ، ويجمل قد اعتاد تكرارها دون فهم لفحواها ، وأهم ما يدعو إلى حضور القلب في الصلاة الاهتمام بها وإدراك منزلتها ، وسبب حضور القلب هو الهمة ، فالقلب لا يحضر إلا في الأمر الذي يهتم به ، وإذا لم يحظر القلب في أثناء الصلاة فإنه حتما سينشغل في أمور أخرى تحوز على اهتمامه وتشغل تفكيره.

لذا على المرأة أن تستجلب الخشوع في تلاوة القرآن في الصلاة ، وأن تحضر قلبها وأن تبتعد عن الغفلة ، فالذكر والغفلة لا يجتمعان ، و الذكر لا يكون إلا بالتيقظ والتذكر.

الأمـر الرابـــــع : **التـدبـر**

هو الفهم والتفكر في معنـى ما يتلو العبد من قرآن وينطق بـه والتأمـل فـي المعنـى ، ومما يساعد علـى التـدبر وعدم تشتت الذهن حضور القلب ودفع الخواطر ، كما إن اختيار بعض الآيات القرآنيـة التـي تهز القلـوب وتقرع الأسماع وتـذكر الإنسـان بمصيره فيستحضـر بـذلك الخشـية مـن الله تعالى ويخشع قلبه وتسكن جوارحه .

روى النسائي عن أبي ذر قال : (قام النبي ﷺ بآية يرددها حتى أصبح وهي قوله تعالى : **((إن تعذبهم فإنهم عبادك))**

حسنه الألباني المائدة ١١٨

وعن عباد بن حمزة قال :

((دخلت على أسماء رضي الله عنها وهي تقرأ ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ - الطور ٢٧- (فوقفت عندها فجعلت تعيدها وتدعو فطال علي ذلك فذهبت إلى السوق فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي تعيدها وتدعو) تبيان للإمام النووي

الأمر الخامس :-

عدم الركون إلى الدنيا واتخاذها وطن

عن النبي ﷺ :

((من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما بقى على ما يفني)) – رواه احمد عن بن مسعود

الركون إلى الدنيا بالتأكيد سيكون على حساب الآخرة ، فكثيرا منا قد تشعبت به هموم الدنيا ، ننام نفكر فيها ، ونستيقظ وهي في خيالنا ، فإذا نظرت ما حولك فكل ما حولك يهتف ويقول أنا الدنيا .

فكل ما هو حولك من أثاث ، ومتاع ، وزينة ، قد أخذ وقتا في التفكير والإعداد .

فعندما ينشغل الفكر في هذه الأمور الحياتية ويفكر بها طوال يومه ، تعمل هذه الأفكار على السيطرة على العقل وبرمجته في التفكير فيها ، ولا شك عندما تقفين في صلاتك ، فإن هذه الأفكار تقحم نفسها فتسيطر عليك فتستحضرينها لأن العقل يكون مشغول فيها طوال يومه .

اعتقاد خاطئ

بعض الناس يظنون إن الخشوع في الصلاة يبدأ من تكبيرة الإحرام ، أي قول المصلي (الله أكبر) فعند إذن يبدأ الخشوع ، وهذا بالتأكيد اعتقاد خاطئ .

إن الخشوع له طرق وخطوات ، قبل القيام إلى الصلاة ، وفي أثناء الصلاة ، وبعد الانتهاء من الصلاة ، والرسول ﷺ دلنا على الطريق الموصل للخشوع في الصلاة ،

كيفية الاستعداد للصلاة

كيفية الاستعداد للصلاة قبل الصلاة

١ تطييب رائحة الفم وتنظيفها

من السنن المؤكدة عن الرسول ﷺ تنظيف الأسنان عند كل وضوء ، وقبل كل صلاة والأفضل تنظيفها بالسواك .

لقول الرسول ﷺ

((لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ)) ـ مسلم ـ عن أبي هريرة ـ

وفي رواية للبخاري ـ عن أبي هريرة ((لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ)).

والسواك كما قال النبي ﷺ: « مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ » . رواه أحمد عن عائشة .

لأنك عندما تقومين إلى الصلاة فإنك تناجين ربك ، فكيف تناجينه وتتحدثين معه برائحة الفم الكريهة .

٢ اختيار المكان البعيد عن الضوضاء

كثيرا من النساء لا تبالي في أن تؤدي الصلاة في أي مكان ، حتى لو كان هذا المكان يعج بالناس ، أو عند التلفاز، أو عند أطفالهم ، ولسان حالها يقول : خمس دقائق وتنتهي الصلاة .

فالمصلي عندما يقف يناجي ربه ، يجب أن ينظر بما يناجيه ، حيث أن المكان بحضرة أناس يتكلمون يكون مشغول القلب والعقل ، وهنا لا يعقل كم صلى ، ولا ما قرأ ولا بماذا دعا.

فلتختاري مكانا هادئا بعيدا عن الضوضاء ، بعيدا عن التلفاز ، بعيدا عن الأطفال ، فالتمسي أقصى مكان في بيتك ، وأبعده عن الضجة ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، لذلك شرع رسول الله ﷺ إعداد المصلى في البيت.

ولأجل الخشوع في الصلاة نهى الرسول ﷺ عن التشويش على المصلي فقال :

((ولا يجهر بعضكم على بعض في القرآن)) البخاري

فالرسول ﷺ ينهى عن الجهر بالقراءة لعدم التشويش على المصلي حتى لا نعكر عليه خشوعه وخضوعه في صلاته . من تعليقات الشيخ ناظم المسباح

٣ اختيار مكان معتدل الحرارة وتجنب الصلاة في مكان حار

فالرسول ﷺ رخص في تأخير صلاة الظهر حتى يبرد

فقال الرسول ﷺ :

((أبردوا بالظهر)) – صحيح الجامع –

وحكمة هذه الرخصة كما قال بن القيم

"إن الصلاة في شدة الحر تمنع صاحبها من الخشوع والحضور ، ويفعل العبادة بتكره وتضجر .

فمن حكمة الشارع ﷺ أن أمرهم بتأخيرها ، حتى ينكسر الحر فيصلي العبد بقلب حاضر ، ويحصل له مقصود الصلاة من الخشوع والإقبال على الله " - الوابل الصيب -

٤ الاستعداد باللباس الحسن النظيف وتجنب لبس اللباس الضيق

قال تعالى:

﴿ ۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾

الأعراف: ٣١ .

والمرأة مسجدها في منزلها وعليها أن تستعد للصلاة في أحسن الثياب النظيفة لأنها **ستقف على ملك الملوك** رب العباد ، الذي أمرها بأخذ الزينة عند كل مسجد .

أثر اللباس على النفسية

كما أن اللباس النظيف يجعل صاحبه في راحة نفسية فيؤدي الصلاة في راحة، بخلاف اللباس الوسخ يجعل صاحبه في حالة نفسية متضايقة ، مما يؤثر ذلك على الخشوع .

ولا بأس أن تطيبي هذا اللباس ببعض الروائح اللطيفة وأن تبخريه ، إذا تيقنت من خلو المكان من الأجانب، ولا ينبغي أن تأتي الصلاة بعد الانتهاء من المطبخ مباشرة دون أن تغتسلي أو تغيري ملابس المطبخ ، لأنك تكونين محملة بالروائح الكريهة من الثوم والبصل ، وهذا ما يجعلك في

أما عن اللباس الضيق ، فإنه يعيق الخشوع فلـ [redacted] تستطيعي أخذ راحتك عند الركوع ، والسجود ، والجلسـ [redacted] بين السجدتين ، فإذا جلست غير مرتاحة فإنك حتما

٥ الاستعداد بإحكام ستر العورة

حتى لا تنشغلي بشيء أثناء تأدية الصلاة ، فإن لم تحكمي ستر العورة، فإنه قد يسقط خمارك فتنشغلين بإصلاحه، أو قد تتعجلين في إنهاء الصلاة خشية أن تنكشف عورتك بظهور بعض شعرك ، فتؤدينها وأنت لاهية في شيء آخر .

٦ إبعاد كل ما يشغلك سواء كان هذا الشيء أمامك أو تلبسينه أو تسجدين عليه

فإذا أردت الخشوع عليك أن تصلي على بقعة خالية من الزخارف والألوان، فعليك أن تختاري مكانا قليل الأثاث والزخارف، وتصلي على بقعة خالية من الزخارف والألوان ، فما أحدثه الناس اليوم من الصلاة على سجاجيد ملونة فهذه مخالفة للسنة

كما ورد في الحديث :

أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لهَا أعْلامٌ فَقَالَ : شَغَلتْنِي أعْلامُ هَذِهِ ، اذْهَبُوا بهَا إلى أبي جَهْمٍ وَأتُونِي بِأنْبِجَانِيَّةٍ)) – البخاري عن عائشة

خَمِيصَةٍ : كساء أسود مربع له علمان في طرفيه من صوف وغيره .

أنْبِجَانِيَّةٍ : كساء صوف لا عَلَمَ له ينسب إلى بلدة انبجان . من تعليقات الشيخ ناظم المسباح

فإنه ثبت أن الرسول ﷺ ((كَانَ يُصَلِّي عَلَى خُمْرَةٍ))

متفق عليه عن ميمونة

الخمرة : مقدار ما يضع وجهه في سجوده في حصير أو نسيجة خوص ونحوه .

٧ قضاء حوائج البدن

قضاء حوائج البدن من طعام وشراب وقضاء الحاجة حتى يصفو الذهن للصلاة

لذا قال الرسول ﷺ

« لا صَلاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَلاَ هُوَ يُدَافِعُهُ الأخْبَثَانِ » مسلم عن عائشة

(الأخبثان) البول والغائط

هناك خطوات على المراة ان تتخذها
قبل الدخول في الصلاة

هنك خطوات على المرأة أن تتخذها قبل الدخول في الصلاة

الخطوة الأولى

فعند سماع الأذان ، بادري فورا بقطع عملك الذي بين يديك، ورددي ما يقوله المؤذن ، مستشعرة الكلمات ليتحرك القلب وينطقها قبل اللسان

فإن هذا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعندما يقول المؤذن : **الله أكبر**

رددي الله أكبر ، ليستحضر القلب عظمة الله في هذه الحال ، وأنه أكبر من كل كبير ومن كل عظيم

وإذا قال المؤذن:

أشهد أن لا إله إلا الله

رددي الشهادة ، فإن في هذا زيادة للإيمان ، وتجديد له وتذكر للعهد والميثاق بينك وبين ربك سبحانه .

من تعليقات الشيخ ناظم المسباح

وإذا قال المؤذن **أشهد أن محمدا رسول الله**

رددتي بقلب صادق متيقن: أشهد أن محمدا رسول الله ، وكلك عزيمة على إتباع هذا النبي وما جاء به ، معلنة بعد ذلك ومرددة :

رضيت بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد ﷺ نبيا و رسولا

وكلك يقين، إنك أصبحت وأمسيت على فطرة الإسلام ، وعلى كلمة الإخلاص ، وعلى دين نبينا محمد ﷺ .

وإذا قال المؤذن :

حي على الصلاة

ومعناها : (هلموا إلى الصلاة)

فهذه دعوة من الله إلى عباده لأداء الصلاة ، والاستعداد لمناجاته فتقولين : (لا حول ولا قوة إلا بالله) وبترديدك: لا حول ولا قوة إلا بالله (أعلنت فيها تلبية النداء ، وقبول دعوة الله ، وأنك تستعينين على إجابة النداء بحول من الله وقوة) .

وعندما يقول المؤذن: **حي على الفلاح**
يقال نفس الكلام

الخطوة الثانية

بعد الانتهاء من الأذان ، أمرنا النبي ﷺ أن نصلي عليه ، ثم نسأل الله الوسيلة ، وسؤال الوسيلة يكون بهذه الصيغة :

((من قال حين يسمع النداء :اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حلّتْ لهُ شفاعتي يَوْمَ القِيامَةِ))

البخاري عن جابر

وبهذه الكلمات التي قد تظنين أنها بسيطة ، لكنها عظيمة في معناها ، وكيف لا تكون كذلك وأنت بها قد تحصلين على شفاعة النبي .

بل استشعري وأنت في هذه اللحظات ، بحلاوة إتباع سنة النبي ﷺ والإقتداء به لأنه هو الذي أمرنا بها .

لقوله ﷺ:

((إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ)) مسلم عن عبد الله بن عمرو

الخطوة الثالثة

الدعاء الدعاء الدعاء

﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾

غافر - ٦٠

فاجتهدي بالدعاء بعد الأذان ، واسألي الله من خير الدنيا والآخرة ، وتذكري قوله ﷺ

((الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد))

- رواه أحمد عن أنس-

واعلمي !!

أن الله يحب أن يسأل ويحب العبد اللحوح بالدعاء ، وهذه خطوة من خطوات الخشوع ، لأن الدعاء هـو سؤال الله ، وإظهار الذل مـن السـائل والمسـكنة والحاجة والافتقار ، وفيه اعتراف بقدرة المسـئول على رفع الضر ونيل المطلوب وجلب المنـافع ودرء المصائب ، ولا يصلح الذل والافتقار إلا لله وحـده ، وهذه حقيقة العبادة وسمة العبودية.

الخطوة الرابعة

قبل الإتيان إلى الوضوء عليك :

أولا: ببرمجة العقل

برمجي عقلك ، على استحضار أحاديث الرسول ﷺ ، التي تبين فضل الوضوء ، وتفكري ما فيها من الأجر والثواب العظيم :-

عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

((خمس صلوات افترضهن الله عز وجل ، من أحسن وضوءهن ، وصلاهن لوقتهن ، وأتم ركوعهن ، وسجودهن ، وخشوعهن ، كان له على الله عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه))

ـ رواه أبو داود والنسائي

وعن عثمان رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(من توضأ للصلاة ، فأسبغ الوضوء ، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة ، فصلاها مع الناس ، أو : مع جماعة ، أو : في المسجد ، غفر الله له ذنوبه) أخرجه مسلم

قال رسول الله ﷺ

((ألاَ أدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ _ مسلم عن أبي هريرة .

الرباط هو : أن هذه الأعمال مثل مرابطة الخيل لجهاد أعداء الله ، فالمرابطة : هي المداومة على هذه الأعمال .

وقال رسول الله ﷺ :

((من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صلى ركعتين ، يقبل عليها بقلبه ووجهه ، وجبت له الجنة)) أبي داود عن عقبة بن عامر

فتدبر هذه الأحاديث يعتبر خطوة مهمة من خطوات الخشوع لأن فيه استشعار الأجر الكبير الذي يناله العبد إذا أحسن وضوءه وخشع في صلاته

علامة مميزة

اعلمـي إن هـذا الوضـوء سـوف يكون لـك علامـة تتميزين فيهـا ، وسيكون لـك نـورا ، كمـا أخـرج مسلم فـي صحيحه إن رسول الله ﷺ أتى إلى المقبرة

فقال :

((السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا ».
قَالُوا : أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « أَنْتُمْ أَصْحَابِى وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ ».

فَقَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَىْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلاَ يَعْرِفُ خَيْلَهُ.

قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلاَ لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِى كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلاَ هَلُمَّ ، فَيُقَالُ إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً " مسلم - عن أبي هريرة -

ثم سارعي إلى الوضوء عملا لقوله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ المائدة ٦ .

عليك في هذه اللحظة أن تجاهدي نفسك ، وأن تستجمعي فكرك كله لاستشعار هذه العبادة ، فإذا أردت الوضوء فتفكري في كل عضو تغسلينه وما اكتسب من الذنوب ، وان هذا الوضوء سوف يكون تكفير للسيئات التي اقترفتها هذه الأعضاء .

فإذا غسلت يدك فاستحضري كل خطيئة بطشتها يداك ، وإذا غسلت وجهك فتذكري إن كل خطيئة نظرت إليها عيناك سوف تخرج مع الماء ، وإذا غسلت رجليك فاستحضري أن كل خطيئة مشتها رجلاك خرجت مع الماء .

وبهذا تخرجين من الوضوء مغفورة الذنوب

كما قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعاً - شَكَّ سَهْلٌ - يُحْسِنُ فِيهِمَا الذِّكْرَ وَالْخُشُوعَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ لَهُ ». رواه أحمد بإسناد حسن

وقال الرسول ﷺ :

((إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوِ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ))

رواه مسلم عن أبي هريرة

إطلاق الشهادتين

أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ٠

بعد إسباغ الوضوء عليك بالنطق الشهادتين ، وهو قول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

تذكري !

إن أبواب الجنة الثمانية تفتح لهذه الكلمات .

لقول الرسول ﷺ:

((مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ)) مسلم عن عمر

استعدي .. استعدي لمناجاة الله

ويكون بشيئين:

أولاً

إخلاص النية لله وحده ، والطمع في عفوه ورضاه ، واحتساب الأجر العظيم، والعزيمة القوية لمناجاة الله تعالى .

كما يقول سفيان الثوري :

عندما يقوم العبد لصلاته ينوي مناجاة ربه ،

وهذه أول خطوة يجب أن تتخذينها قبل شروعك في الصلاة .

ثانياً : برمجة العقل

برمجي عقلك، على استحضار الأحاديث التي تبين فضل الصلاة .

ومن هذه الأحاديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:
سمعت رسول الله ﷺ يقول:

((أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ، قَالُوا : لاَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيء . قَالَ : فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْس يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا)) - رواه البخاري ، مسلم .

وعن أبي عثمان قال:

كُنْتُ مَعَ سلْمَانَ الْفارسِيِّ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَأَخَذَ مِنْهَا غُصْنًا يَابِساً فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ ورَقُهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُثْمَانَ أَلا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا قُلْتُ وَلِمَ تَفْعَلُهُ فَقَالَ هَكَذَا فَعَلَ بِي رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَأَنَا مَعَهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَأَخَذَ مِنْهَا غُصْناً يَابِساً فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ وَرَقُهُ فَقَالَ « يَا سَلْمَانُ أَلا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا ». قُلْتُ وَلِمَ تَفْعَلُهُ قَالَ « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ هَذَا الْوَرَقُ - وَقَالَ - (وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) ». رواه أحمد ، النسائي

قال رسول الله ﷺ:

((استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن))

رواه أحمد والحاكم عن ثوبان

كيفية الخشوع أثناء الصلاة

كيفية الخشوع أثناء الصلاة

هلمي أختاه! لكي نعيش الآن ونسبح في ملكوت الله تعالى

أولاً:

استقبال القبلة ووضع السترة

إن أول عمل تبتدئينه في الصلاة بعد استقبال القبلة، هي وضع السترة والدنو منها ، حتى لا يكون بينك وبينها سوى ثلاثة أذرع .

وهذه وصية النبي ﷺ أمرنا بأن :

((لا تصل إلا إلى سترة ولا تدع أحدا يمر بين يديك ، فإن أبى فلتقاتله ، فإن معه القرين)) — ابن خزيمه – صحيح

فوضع السترة مهم حتى ولو كنت وحدك ، منعا لمرور الشيطان ، وهو العدو الأكبر لقوله ﷺ :

((إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة ، فليدن من سترته ،لا يقطع الشيطان عليه صلاته)) أبو داود عن سهل بن أبي حثمة صحيح

ثانيا: تكبيرة الإحرام

وأنت رافعة يديك حذو منكبيك أو حيال أذنيك ، متجهة بباطن كفيك إلى القبلة واقفة بين يدي الله ذليلة خاضعة له

قائلة : الله أكبر

حيث تستشعرين بهذه اللحظة الاستسلام التام لرب العباد ، وبإعلانك أنه أكبر وأعظم من كل كبير وعظيم ، ومنزه عن كل نقص وعيب .

مستحضرة عظمة الله وأنت واقفة بين يديه

الله الله

فتخشعي له وتستحي منه فلا ينشغل
قلبك بغيره ، جاهدي نفسك ألا يغفل
قلبك عن معاني الله أكبر .

الله الله

وسميت تكبيرة الإحرام لأنها

تحرم ما كان مباحا قبلها من
الكلام والأكل وغير ذلك .

ثالثاً : دعاء الاستفتاح

ويسميه بعض أهل العلم (دعاء الاستئذان)

حكمة الاستفتاح:

ليستحضر المصلي عظمة من يقف بين يديه فيخشع لـــه ويستحي أن يشتغل بغيره .

فأول كلماته

((وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض))

وليس المراد بالوجه ، الوجه الظاهر فقط بل هذا يشمل الظاهر منا والباطن من قلب وروح .

(من تعليقات الشيخ ناظم المسباح)

أأنت حقاً متوجهة إلى فاطر السموات والأرض ؟

أم أنت متوجهة إلى الدنيا وشهواتها ؟

فلينطلق اللسان

بهذه الكلمات يترجم ما في قلب من مشاعر

فيقول

« وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ. أَنْتَ رَبِّى وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِى وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِى فَاغْفِرْ لِى ذُنُوبِى جَمِيعًا إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ وَاهْدِنِى لأَحْسَنِ الأَخْلاقِ لا يَهْدِى لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّى سَيِّئَهَا لا يَصْرِفُ عَنِّى سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِى يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ». رواه مسلم

وإذا اعتدت على هذا الدعاء
حاولي أن تستبدلينه بدعاء آخر وهو:

« سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ » رواه مسلم عن عائشة .

رددي هذه الكلمات وأنت تتفكرين في معناها

فأنت هنا تسبحين الله وتنزهينه عن كل نقص وعيب ، وتحمدينه على نعمه الظاهرة والباطنة وأكبر نعمة أنعمها الله علينا هي نعمة الإسلام والهداية

إذ بها تقفين بين يديه فأكرمك بمناجاته فتحمدينه وتشكرينه على ذلك فله الحمد ما أعظمه وله الحمد ما أكرمه ، ثم بعد ذلك تعترفين أن كل شيء يذكر فيه اسم الله فإنه مبارك ببركة اسمه .

وإذا قلت
(تعالى جدك لا إله غيرك)

أي سمت عظمتك وارتفعت بحيث لا يساميها أي عظمة ، أيقنت أن الله مستغن بنفسه عن عباده ، ثم بعد ذلك تتيقنين أن الله لا يرضى الشرك لعباده ، فتعلنين إنه لا إله غيره وإنه هو المستحق وحده لهذه العبادة .

فإذا وجدت نفسك اعتادت على هذا الدعاء ، حتى أصبحت لا تستشعرينه فعليك بدعاء آخر ، فكان عليه الصلاة والسلام لا يكتفي بهذا الاستفتاح فقد كان يستفتح الصلاة باستفتاحات متعددة ، كقوله :

((اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ)) رواه مسلم عن أبي هريرة

وأنت ترددين هذا الدعاء

عليك استحضار بعد المشرق والمغرب

واستحضري ما استطعت من الخطايا والذنوب، التي اقترفتيها وما انقض ظهرك منها، وتخشين أن تلقي الله تعالى على ذلك وتتوقعين أنها سائقتك إلى النار

وتخشين أن تلقي الله تعالى على ذلك وتتوقعين أنها سائقتك إلى النار

فتستعيذين بالله وتلجئين إليه

أن يباعد بينك وبين هذه الخطايا كما باعد بين المشرق والمغرب، وتطلبين من الله وأنت خائفة من أن تلحقك هذه الذنوب ، فتطلبين أن ينقيك الله منها كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس .

سئل شيخ الإسلام (ابن تيمية)

عن معنى هذا الدعاء (اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد)

فقال رحمه الله :

الخطايا توجب للقلب حرارة ونجاسة وضعفا ، وترخ القلب وتضرم فيه نار الشهوة وتنجسه ، لهذا كلما كثرت الخطايا اشتدت نار القلب وضعفه والماء يغسل الخبث ويطفي النار، فإن كان الماء باردا أورث الجسم صلابة وقوة ، وإن كان معه ثلج كان أقوى في التبريد وصلابة، فكان اذهب لأثر الخطايا وعلى المسلم أن يستشعر هذا الدعاء ويستحضر معناه ٠

فإذا اعتدت على هذا الدعاء وأصبحت لا تستشعرينه، فادعي بدعاء آخر دعاء فتحت له أبواب السماء وهو:

((اللهُ أكبرُ كبيراً
والحمدُ للهِ كثيراً وسبحانَ اللهِ بكرةً وأصيلاً))

مسلم عن ابن عمر

كما ورد في الحديث أن رجلا من الصحابة استفتح بها

فقال رسول الله ﷺ :

((عَجِبتُ لهَا فُتِحَتْ لهَا أبوابُ السَّمَاءِ))

مسلم عن ابن عمر

قَالَ ابْنُ عُمَرَ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ ذَلِكَ

استشعري عظمة هذا الدعاء ، وعظمة هذه الكلمات التي سوف تفتح أبواب السماء لها، فتخيلي إن أبواب السماء التي لا تفتح إلا للملائكة الأبرار والمؤمنين الأخيار ، سوف تفتح للكلمات التي قلتيها في صلاتك.

وهناك أدعية عديدة علمنا إياها الرسول عليه الصلاة والسلام فعليك بحفظها وتدبرها والإكثار من ذكرها .

رابعاً الاستعاذة

وعند الاستعاذة عليك أن تستحضري وتتفكري في مدلول الاستعاذة

وهي الالتجاء إلى الله تعالى ، والالتصاق بجنابه

حيث تشعرين بحاجتك إلى الله ، فأنت تريدين الخشوع ولكن الشيطان يتربص لك ليوسوس لك .

فالشيطان شغله الشاغل هو

أن يوسـوس للمـؤمنين بالسـوء .. يوسـوس لهـم فـي الصلاة ، ويزين لهم المعصية ، ويحـاول أن يقعدهم عن أداء الصـلاة ، فالشيطان أحـرص مـا يكون علـى الإنسـان عندما يهم بالخير ويدخل فيه فهو يشتد عليه حينئذ ليقطعه عنه .

فتقولين :

(أعـوذ بـالله السـميع العلـيم مـن الشيطان الرجيم من همزه ونفخـه ونفثه) أبو داود

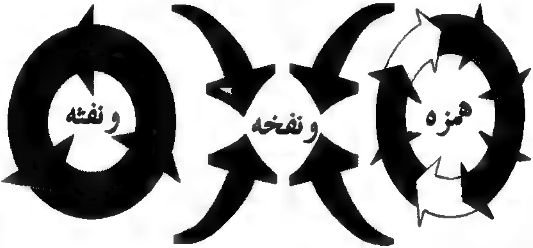

ماذا تعني هذه الكلمات؟؟؟ وما مفعولها ؟؟

وهل حقا بهذه الكلمات يكون الله قريبا منا

والشيطان بعيداً عنا ؟؟؟

لنعرف أولا معاني كلمات الاستعاذة....

١ همزه: الموتة

نوع من الجنون والصرع يعتري الإنسان ، فإذا أفاق عاد إلى عقله . (نعوذ بالله منه)

٢ نفخه: الكبر

التكبر لغة : هو التعظم ، أي إظهار العظمة .

ومنه قوله تعالى :

(سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق)
الأعراف : ١٤٦

أي : أنهم يرون أنهم أفضل الخلق ، وإن لهم من الحق ما ليس لغيرهم .

اصطلاحا : فإن التكبر هو إظهار العامل إعجابه بنفسه بصورة تجعله يحتقر الآخرين في أنفسهم، وينال من ذواتهم ويترفع عن قبول الحق منهم)

قال رسول الله ﷺ

« لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ». قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ ». مسلم عن عبد الله بن مسعود

* بطر الحق : إنكار الحق ودفعه ترفعاً وتجبراً .

* غمط الناس : احتقارهم

(نعوذ بالله من الكبر والعجب فإنهما مهلكات)

٣ نفثة : الشعر المذموم

الشعراء أسرى الانفعالات والعواطف المتقلبة

تتحكم فيهم مشاعرهم وتقودهم إلى التعبير عنها كيفما كانت ، فهم يتبعون المزاج والهوى ، وهم يقولون ما لا يفعلون ، لأنهم يعيشون في عوالم من صنع خيالهم ومشاعرهم ، لا منهج لهم ولا هدف .

وليس كذلك صاحب الدعوة
الذي يريد تحقيقها في عالم الواقع

فلصاحب الدعوة هدف ومنهج وله طريق وهو يمضي في طريقه على منهجه إلى هدفه .

(نعوذ بالله من الشعر المذموم) .

أعوذ بالله ... أعوذ بالله ....

وكيـــف لا نلتجـــأ إليـــك يـــا رب
والشيطان يجري منـا مجرى الدم
فأنت ملاذنا وأنت المعاذ . . .

ألتجئ اعتصمي به فالله سبحانه هو الملاذ وهو المعاذ لأن غيره لا يملك مع الله شيئا، ولا يستطيع أن يقدم في هذا الوجود أو يؤخر شيئا إلا بإذن الله عز وجل .

فأنت بكلمات الاستعاذة

تلتجئين إلـى مولاك ليعصمك من عدوك اللـدود وهو الشيطان ليكون بعيدا عنك وعن قلبك وأنت تتلين كتـاب الله حتـى يحصل لك بذلك تدبر القرآن وتفهم معانيـه والانتفاع به .

اعلمي اعلمي

(أن الشيطان لا يجلس على أبواب الخمارات أو أماكن الزنا والفجور ، لأن هؤلاء أصبحوا من أتباعه إنما يجلس على أبواب المساجد يحاول أن يفسد على المصلين عبادتهم وذكرهم لله لذلك يطالبنا الحق سبحانه وتعالى بأن نستعيذ به من **الشيطان** ... فيقول جل وعلا (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون) انظر الدعاء المستجاب ، محمد متولي الشعراوي

فأنت بالاستعاذة تلجئين إلى الله وتعتصمين به

لكي يعصمك من عدوك اللدود، فتستشعرين في هذه اللحظات أنه قد جاءك من الله الفتح والحصن، فهو حقا سوف يعصمك من هذا العدو، فالإنسان ليس له إلا الله ، لأنه خالقه ومالكه وربه ،ومن للمخلوق إلا الخالق ، ومن للملوك إلا المالك ، وما للإنسان من ملجأ سواه لأن كل ما سواه ضعيف، والله هو القوي وكل ما سواه ذليل .

ولا حول ولا قوة لمن سواه إلا به وحده تعالى

فعندما تقولين :

السميع تشعرين بأن الله يسمعك أما **العليم** أنه يعلم ما توسوس به الشياطين ، مستحضرة بأنه بهذا الاستفتاح سوف يفتح لك كل خير ويغلق عليك باب كل شر.

ليس له سلطان ... ليس له سلطان إلا ؟!!

فأبشري .. أبشري ... أخيتي

جاءتك بشارة السماء !!! وجاءك الحصن والأمان من عدوك اللدود.

فقد أخبر الله تعالى في محكم كتابه العزيز أنه ليس عليه سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون **فثقي بوعد الله** .

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ سورة النحل : ٩٩

إنما سلطانه على ... !!!!على من .. ؟؟؟؟؟؟

﴿ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ﴾ سورة النحل : ١٠٠

اعلمي اعلمي

اعلمي اعلمي

أن الاستعاذة تحمل معاني الإيمان بالله والثقة به والاعتماد عليه

وتذكري دائما . . . .
وتذكري دائما . . . . وتذكري دائما . . . .

أن الاستعاذة لا تستقيم إلا مع الارتباط بالله وتنفيذ أوامره لأن الله عز وجل يتقبل أهل طاعته الذين يتوكلون عليه دون سواه .

خامساً البسملة

ابتدئي صلاتك **بسم الله الرحمن الرحيم**

فأنت تبتدئين باسمه تعالى **(الله)** هو أشهر أسمائه - سبحانه

وأعلاها محلا في الذكر والدعاء ، وهو **اسم ممنوع** لم يتسم به أحد فلم يطلق على أحد سواه

لقوله تعالى:

﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾

- مريم ٦٥ -

فالله فالله فالله فالله

هو المألوه المعبود، المستحق لإفراده بالعبادة، لما اتصف به من صفات الكمال .

الرحمن الرحيم

اسـمان دالان علـى أنـه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمـة وسـعت كـل شـيء، وعمت كل حي ، وكتبها للمتقين

هنا.... هنا..... هنا....
ومع البسملة
يتصاغر الشيطان حتى يصير كالذبابة

لقول النبي ﷺ:

عن أبي المليح ، عن رجل قال : كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم ، فعثرت دابته ، فقلت : تعس الشيطان، فقال : (لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ،ويقول : بقوتي ، ولكن قل : بسم الله ، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يصير مثل الذباب)

الكلم الطيب (من تعليقات الشيخ ناظم المسباح)

فأنت تحتاجين حين تبتدئين أي عمل إليه وإلى قوته، وإلى عونه وإلى رحمته .

فباسم الله هي استعانة بالله عز وجل الذي
لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء
فلا بد من الاستعانة به في كل في كل شيء

من تطبيقات لشيخ ناظم لمسباح

و كأنك عندما تبتدئين صلاتك بسم الله الرحمن الرحيم

تجعلين الله في جانبك يعينك ، فهذه كلمة مباركة تثنين بها عليه بصفاته التي تليق بجلاله ، وإذا ما انطبع اسم الله على قلب الإنسان فلا يمكن لمثل هذا الإنسان أن تطاوعه نفسه فيخالف أمر الله ما دام قد انطلق في قوله وعمله من اسم الله .

سادساً :- قراءة الفاتحة

وهناك طرق للخشوع فيها :

ذكر أهل العلم أن الخشوع في الصلاة لا يكون بشيء مثل التدبر بالآيات التي تتلى .

الأمر الأول :

إذا قال العبد: (الحمد لله رب العالمين)

تذكرت هذا الوصف الذي وصف الله تعالى به نفسه ، بأنه رب العالمين الأولين والآخرين ، فالله هو الرب على الحقيقة ، فلا رب على الحقيقة سواه فالله رب الأرباب، والمعبود بحق، رازق العباد ، ومربيهم ومصلحهم ، وجابرهم ومدبر أمورهم .

أحسست في هذه الأثناء عظمة وجلال الذي يحمد ، فتتفجر فيك مجموعة من الانفعالات كلها تحمل الثناء العاجز عن الشكر لكمال الله وعطائه، فهو المحمود لذاته، ومحمود لصفاته، ومحمـــود لنعمه، ومحمـــود لرحمته، ومحمود لقضائه.

فالحمد ليس ألفاظا تردد باللسان ، ولكنها تمر أولا على العقل الذي يعي معنى النعم ، ثم بعد ذلك تستقر في القلب فينفعل بها ، وتنتقل إلى الجوارح ويهتز الجسد كله لها .

وإذا قيل (الرحمن الرحيم)

تذكرت رحمن الدنيا والآخرة ، الذي يرحمك على معصيتك فيسترك فتقولين: الرحمن الرحيم بقلب يستشعر هذه الكلمات ، فتتفكرين في رحمة الله الواسعة فهو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق التي وسعت العالم السفلي والعلوي ، فما من أحد إلا وهو يتقلب في رحمة الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار .

فرحمة الله في الدنيا تشمل المؤمن والعاصي والكافر

ورحمته تغمر المخلوقات جميعا

وإذا قلت (الرحيم)استشعرت إن هذه خاصة بالمؤمنين الذين سوف يرحمهم الله في الآخرة فتتمنين أن تكونين واحدة منهم .

وعندما تقولين:

(مالك يوم الدين)

وإذا بك تنتقلي إلى عالم الآخرة ، ذلك اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، لا أنساب ولا أحساب ، فلا يملك أحد في ذلك اليوم معه حكما، يوم يدينهم بأعمالهم إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر.

فوائد عندما تستشعرين معنى الآية ، فتعرفي أن الله هو الذي يملك أمر هذا اليوم العظيم ، ولا معقب لحكمه .

أما إلى السعير وبئس المصير

وأما إلى جنات الخلد مع الأبرار والصديقين

وعندما تقولين: (إياك نعبد وإياك نستعين)

(إياك نعبد)

فأنت تثبتي أن العبادة كلها مصروفه إلى الله أي: لا نعبد إلا إياك ، ولا نتوكل إلا عليك ، فأنت يا ربي المستحق لجميع عباداتي ، من خوف ، وتوكل ، ودعاء ورجاء ، وصلاة وهذا هو كمال الطاعة.

و(إياك نستعين)

فهنا تثبتين إن الاستعانة كلها مصروفه إلى الله وحده فهو المعين(ونعم المعين) .

وعندما تقرئين: ⬅ (اهدنا الصراط المستقيم)

أي وفقنا للسير على صراطك المستقيم واجعلنا من أهله

فالأولى تبرؤ من الشرك

والثانية تبرؤ من الحول والقوة والتفويض إلى الله عز وجل.

فكأنك والله تطلبين سعادة الدنيا والآخرة .

(الصراط المستقيم) هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، فهذه الكلمة التي **من أجلها** بعث الله الرسل و **من أجلها** نزل القرآن والكتب السماوية، فتتفكرين بحلاوة وجمال هذه الآية ، وإن الإنسان غير قادر على هداية نفسه بنفسه فيطلب من الله ذلك ، وأن يثبته على ذلك ويصرف عنه الموانع .

وعندما تقرئين : (صراط الذين أنعمت عليهم)

تطلبين من **الله** أن يهديك إلى هذا الصراط ، وهو صراط اللذين أنعم الله عليهم، أي أنعم عليهم بطاعته وعبادته ، وهو صراط النبيين، والشهداء والصالحين ، فأي سعادة عندما يسير المرء على نهج الرسل والصالحين ، وأي سعادة أعظم من هذه السعادة ، تقولينها وكلك أمل أن يبلغك الله هذا الصراط .

وعندما تقولين :

(غير المغضوب عليهم)

وإذ بالقلب يرتجف من خشية الله ، أن لا تكونين منهم فهذا صراط اليهود، وكل من علم الحق ولم يعمل بـه ،الـذين عرفـوا الصـراط وصـدوا عنـه استكبارا وعلـوا ، أي سـألت الله أن لا تتشـبهي ولا تتخلقي وتسلكي طريق المغضوب عليهم

(ولا الضالين)

هم النصارى الذين غلو في دينهم غير الحق فضلوا عن الطريق ، ومن شاكلهم وكل من جهل الحق ، فتسألين الله أن يحفظك من سلوك طريقهم المشين .

آمين آمين آمين

احرصي علـى أن تختمـي الفاتحة بـ(آمين) ومعناها اللهم استجب لنا ما سألناك من الهداية إلى الصراط المستقيم ، فإذا كنت في جماعة فأمنت عند تأمين الإمام ، فوافق تأمينك تأمين الملائكة غفر لك ما تقدم من ذنبك .

كما ثبت في الحديث الصحيح :

((إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاَةِ ((آمِينَ)) ، وَالمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ ، فَوَافَقَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)) متفق عليه عن أبي هريرة.

الأمر الثاني : قراءتها آية .. آية

سبق القول إن المصلي في صلاته يناجي ربه ، فالفاتحة مناجاة بين العبد وربه .

فإذا قال العبد : (**الحمد لله رب العالمين**) يقول الله تعالى : (**حمدني عبدي**)

وإذا قال العبد : (**الرحمن الرحيم**) يقول الله تعالى : (**أثنى علي عبدي**)

وإذا قال العبد : (**مالك يوم الدين**) يقول الله تعالى : (**مجدني عبدي**)

وإذا قال العبد : (**إياك نعبد وإياك نستعين**) يقول الله تعالى : (**هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل**)

وإذا قالت : (**اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**)

قال الله تعالى : (**هذا لعبدي ولعبدي ما سأل**) - مسلم-

فعند قراءتها استشعري أنك تناجين الله تعالى

الأمر الثالث :
تحسين الصوت عند قراءة القرآن

وقال عليه الصلاة والسلام :

((إن من أحسن الناس أصواتا بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله)) . صحيح الجامع عن جابر

فتحسين صوتك بالقرآن يزيدك خشوعا وطمأنينية ، وحسن الصوت هو خفض الصوت في مواضع الخوف والبكاء ، ورفعة في مواضع أخرى على حسب الآية وإظهار معنى الآيات يشد السامع ويؤثر فيه ، وعليك بترتيل القرآن لأن هذا يزيد القرآن حسنا .

لقول الرسول ﷺ :

((زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا)) الصحيح الجامع عن البراء

سابعاً : الركوع

الركوع إمارة من إمارات التعظيم لملك الملوك ، فجددي ذكر كبرياء الله تعالى .

فالمصلي الذي يركع بين يدي ربه

لا يكفيه أن يحني ظهره لله حتى يكون مصليا، فلا بد أن يستشعر بأنه **عبد ذليل . . فقير . . منكسر . . . محتاج،** ينحني أمام عظمة إله عزيز لا حد لقدرته ولا نهاية لعظمته، ولا نظير له ولا شبيه له لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، ولا في مصنوعاته فهو سبحانه المبدع للسماوات والأرض الموجد لجميع ما فيها.

فيعلن بالركوع

ضعفه وافتقاره وتذلله أمام خالقه العظيم المبدع .

فيردد: سبحان ربي العظيم،،،،، سبحان ربي العظيم،،،،،

فهو العظيم ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه .

فتسبيحك لله يعني :

تنزيه الله عن النقص والعيب ومماثلة المخلوقين .

وتعظيمك لـه يعني هو العظيم في ذاتـه وصفاته، فهو سبحانه في ذاته وصفاته أعظم من كل شيء .

عظيم لا تحيط به الظنون
بقبضته التحرك والسكـــون
تعالى خـالق كـــل شيء
مقدره إلـــى وقـت يكـــون
إذا فـزت منـه بالرعايـة
فـكل شدائد الدنـيا تـهـون

إذا سبحت وعظمت الله

تذكري تذكري تذكري

أن الملك الموكل بأعمالك يحسب كم تعظمين الله ، فهنا تزيدين في التعظيم حتى يكتب الملك لك ذلك فترتفعين بهذا التعظيم عند الله تعالى ، ، وتذكرين نعم الله عليك فتسبحينه وتحمدينه عليها ثم تسألينه المغفرة .

فترددين : (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي) متفق عليه عن عائشة

تذكري تذكري

وأنت ترددين هذا الدعاء أن قدوتنا عليه الصلاة والسلام يكثر في ركوعه وسجوده أن يقول : (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي). متفق عليه عن عائشة

فعند قولك

(سبحانك اللهم) فأنت بهذا الدعاء تنزهين الله عن النقائص والعيوب ومماثلة المخلوقين ، فيمتلئ القلب بعظمة وحب الله .

وعند قولك **(وبحمدك)** هنا تثبتين المحامد لله تعالى ووصفه بصفات الكمال مع المحبة والتعظيم .

ثم إذا تذكرت ذنوبك الكثيرة سألت الله المغفرة ، وهي ستر الذنب ، والتجاوز عنه حتى تسلمي من عقوبتها فتقولين :

(اللهم اغفر لي).

ولما قسا قلبي وضاقـت مـذاهبي
جعلت الرجا ربي لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك
ربـي صـار عفـوك أعـظـمـا

و كلما أردت الرفع من هذا الركوع ، جذبتك نفسك إلى دعاء أخر تعظمين فيها الله تعالى .

حتّى تكتب لك الحسنات

وترفع لك الدرجات ..

وتفوزي برضا الرحمن ....

فلا تملكين إلا أن ترددين بقلب مليء بمحبة الله وعظمته وهيبته :

(اللّهُمَّ لكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ ولَكَ أسْلَمْتُ خَشَعَ لكَ سَمْعِي وبَصَرِي ومُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي. مسلم عن علي بن أبي طالب

أي خضع لك سمعي وبصري فلا يسمع ولا يبصر إلا ما أذنت في سماعه وإبصاره .

وخص السمع والبصر بالذكر من بين الحواس ، لأن أكثر الآفات بهما فإذا خشعت قلت الوساوس .

وقوله ﷺ :

(مخي ، وعظمي ، وعصبي) المراد خضع لك جسمي

باطناً كما خضع لك ظاهراً ، والغرض من هذا المبالغة في الانقياد والخضوع لله عز وجل .

وكلما أكثرت من ترديد هذه الأدعية في الركوع امتلأ قلبك بحب وتعظيم الله وهيبته فتودين المزيد من التعظيم والتقديس ، لتنالي رضا الله وحبه والقرب منه .

فتكثرين من قول (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ).

مسلم عن عبدالله بن الشخير .

فالسبوح : أي منزه عن كل نقص وسوء ، مبرأ من النقائص .

والقدوس : هـو الطـاهر مـن العيـوب والنقـائص ، وهو المنزه عن كل ما تحيط بـه العقول أو يصوره الخيال .

وأنت ترددين هذا الدعاء تستشعرين عظمة وجلال الله الذي يعبد.

بل لا تكتفين بهذه الأدعية إذ تودين مزيداً من التعظيم لهذا الإله لتظهري فقرك وعجزك وبؤسك أمام عظمة العظيم سبحانه.

فتختمين

(سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة)

أبو داود

سبحان من ملأت القلوب من هيبته ، والأرواح من عظمته ، سبحان من لا يموت ، سبحان من تكفل بالقوت ، سبحان من له المنة .

سبحان من تفرد بالبقاء ، سبحان من أبدع كل شيء كما يشاء ، سبحان من أحاط علمه بالكائنات .

فسبحان من على العرش استوى ، من يسمع ويرى ، سبحان الذي خلق فسوى ، سبحان الذي قدر فهدى ، تقدس عن الأشباه ، لا إله إلا إياه ، لا نعبد سواه ، غالب فلا يقهر، حسنت صفاته ، وتباركت ذاته .

قال الشاعر :

لا شيء مثلك في وصف ولا ذات ... يا خالق الأرض بدعاً والسماوات
وليس قبلك شيء كي نسميه ... وليس بعدك شيء في النهايات
والكون مبتدع إذا أنت موجده ... بلا مثال شبيه في البدايات
بقدرة ما لها حد تنظمه ... على الحقيقة في ماض وفي آت

ثامناً: الاعتدال من الركوع

إذا رفعت رأسك من الركوع وأنت رافعة يديك حذو منكبيك

قولي :

(سمع الله لمن حمده)

أي أجاب الله لمن شكر ،عندها كن قلبك ويطمئن بأن الله تعالى يسمع حمدك فتحمدينه على ذلك .

فتقولين : (ربنا ولك الحمد)

فله الحمد على أنه يسمع حمدك ، ، وله الحمد على كل نعمة أنعم بها، وعلى كل بلية صرفها وعلى كل قضاء قدره، وعلى كل شر صرفه فالحمد لله على العافية . هو الرب الملك القيوم، الذي بيده الأمور، وله الحمد على هدايته إيانا لما يرضيه عنا .

وكلما تفكرت بنعم الله تعالى عليك ، حمدت الله على هذه النعم ، ولم تكتف بهذه الكلمات فينطلق اللسان ليترجم ما في القلب من أحاسيس ومشاعر .

فيقول :

(اللهمّ ربّنا لكَ الحمدُ ملءَ السّموات وملءَ الأرض) مسلم عن علي

أي يا ربي حمدي لك كثيراً على ما منحت من الخير العميم، وأحمدك على جزيل العطاء ، فأنت مسدي النعماء، وكاشف الضراء معطي السراء، فالحمد لله المتكفل بالأقوات، والحمد لله جزيل الخير والامتنان، أنت محمود على كل شيء، على كل مخلوق تخلقه، وعلى كل فعل تفعله، ولأن المخلوقات تملأ السماوات والأرض، فيكون حمدي لك حينئذ مالئاً للسماوات والأرض .

وإذا أردت مزيداً من الحمد لله هنا تقولين
(وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ)

مسلم عن علي

أي لا يكفي أن أحمدك ملء السماوات والأرض ، بل أحمدك يا ربي أبعد من السماوات والأرض، كالكرسي والعرش وما تحت الأرضين مما لا يعلمه إلا الله . (المراد الاعتناء في كثير الحمد).

وإذا أردت الإضافة على هذا الدعاء فقولي :

(أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ مسلم عن أبي سعيد الخدري .

فالله سبحانه وتعالى أهل لكل مدح وثناء وتمجيد وتعظيم وتقديس .

(أحق ما قال العبد) أي الحمد أحق ما قال العبد .

(لا مانع لما أعطيت) أي لا مانع لما أردت إعطاءه .

(ولا ينفع ذا الجد منك الجد) أي : لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك حظه ، أي: لا ينجيه حظه منك ، وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح .

فعليك باستحضار هذه المعاني الجليلة في هذا الدعاء في كل ركعة فهذه خطوة مهمة تعينك في الخشوع في الصلاة .

وهذا الدعاء جاء في صحيح مسلم ....

كان رسول الله ﷺ

(إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ) مسلم عن أبي سعيد الخدري .

مفتاح الرفعة.... وباب القرب من الله

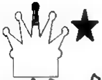

أشرف وسام وأعظم تاج

السجود:

هو أعلى درجات الاستكانة ،وأعظم هيئات العبودية، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

فالسجود إذعان بالعبودية والاعتراف بالألوهية . . . وخضوع تام للمهيمن . .

فعندما تهوين في السجود

تمكنين أعز أعضائك وهو الوجه من أرذل الأشياء وهو التراب .

ففي السجود يكون خضوع واستسلام أشد من النوع الأول ، لأنك تضعين أعز أعضائك على الأرض .

انخفضي لله لترتفعي ، وتذللي له حتى تكرمي ، وافتقري له حتى يغنيك .

فمفتاح الرفعة عند الله الذلة له وباب القرب منه السجود له .

فالسجود إذا رفعة وعزة وغنى وقوة .

استشعري وأنت ساجدة عظمة الله

وأنه أعلى من كل شيء ، وفوق كل شيء ، فكل شيء تحت قهره وسلطانه وعظمته لا إله إلا هو، ولا رب سواه لأنه العظيم الذي لا أكبر منه .

فتقولين : (سُبْحَانَ رَبِّىَ الأَعْلَى) مسلم عن حذيفة

فهو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه ..

علو الذات ، علو القدر والصفات ، علو القهر ، له صفات العظمة والكبرياء والجلال ، فهو على العرش استوى.

ورحم الإمام ابن القيم حين قال :

هذا ومن توحيدهم إثبات أوصاف الكمال لربنا الرحمن
كعلوه سبحانه فوق السماوات العلي بل فوق كل مكان
فهو العلي بذاته سبحانه إذ يستحيل خلاف ذا ببيان
وهو الذي حقاً على العرش استوى قد قام بالتدبير للأكوان

فأنت بالسجود تنزهين الرب عن كل نقص ،
وتثنين عليه بالعلو .

كرري هذا الدعاء مرات عديدة

واستشعري إن الملك الموكل بأعمالك يكتب تعظيمك وتقديسك لله .

فتكتب لك **الحسنات**

وتمحى عنك **السيئات**

وترفع لك **الدرجات**

وتنالي القرب من الرحمن ، وبعد من الشيطان.

معلنة بهذا السجود العبودية الخالصة له وحده

واعتـراف بالألوهيـة، طامعـة فـي رحمتـه وعفـوه فبالسجود يحصل ثناء العبد على سيده ومولاه، وحمده على ما أعطى وأولى وأسدى وأغنى ..

فتستشـعرين ذل العبوديـة وعظمـة الـرب ، لأنـك تكونين في أدنى مكان والله تعالى في أعلى مكان .

اللّهم

إن أشرف وأعظم وسام أحمله وضع جبهتي على الأرض لجلالك وعظمتك .

ثـم إذا تـذكرت **نعم الله عليك** وآلائـه العظيمـة ، وتجدين نفسك الأمارة بالسوء تقابل ذلك بالمعاصي .

فتقولين

((سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي)) مسلم عن عائشة .

أو ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وآخِرَهُ وَعَلاَنِيَتَهُ وَسِرَّهُ)) مسلم عن أبي هريرة .

أو ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ)) مسلم عن علي بن أبي طالب .

ومن أدعيته ﷺ كذلك في السجود

((سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، أبوء بنعمتك علي، هذه يدي، ما جنيت على نفسي)) - الحاكم -

((اللَّهُمَّ لكَ سَجَدْتُ وبِكَ آمَنْتُ ولَكَ أسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أحْسَنُ الْخَالِقِين)) مسلم عن علي

((اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قلبي نُوراً وَفِي لِسَانِي نُوراً وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُوراً وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُوراً وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُوراً وَمِنْ أَمَامِي نُوراً وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُوراً وَمِنْ تَحْتِي نُوراً اللَّهُمَّ أعْطِنِي نُوراً)) مسلم عن عبد الله بن عباس.

((اللَّهُمَّ أعُوذُ برِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وأعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أنْتَ كَمَا أثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ)) ـ مسلم عن عائشة .

((سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة)) ـ أبو داود ـ

وتذكري دائماً إنك قريبة من الله في السجود

ولا عمل يغفر الذنوب

ويزيد الحسنات

ويرفع الدرجات مثل السجود .

فأكثري الدعاء وأنت في السجود

واسألي الله خير الدنيا والآخرة

واستحظري قلبك لأن هذه خطوة من خطوات الخشوع

فأنت في هذه الحالة تكونين قريبة من الله تعالى .

لقول الرسول ﷺ : (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ

سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ فِيه) .

مسلم عن أبي هريرة

١٠ الخشوع بين السجدتين

حينما ترتفعين من السجود لابد أن تطمئن جميع أعضائك و يرجع كل عظم إلى موضعه الطبيعي .

فتتفكرين في هذه اللحظات بحالك وضعفها وعجزها، وحاجتك الماسة إلى الله .

فالنفس متمردة مذنبة تطلب من الله **المغفرة** .

مقصرة تتلهف إلى **الرحمة** .

وضيعة تتمنى **الرفعة** .

عاصية تسعى للهداية ، فقيرة تسأل الله **الرزق** .

هموم وأمراض وعلل تفتك بهذه النفس فتضعفها وتقهرها فترجين المعافاة منها.

وفي ظل هذه المشاعر والأحاسيس التي تختلج الصدر ، تخرج كلماتك الصادقة النابعة من الوجدان..

فتقولين :

((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي))

مسلم عن مصعب بن سعد

(اللهم اغفر لي) سؤال الله سبحانه وتعالى أن يغفر الذنوب كلها الصغائر والكبائر، والمغفرة من الله، هو محو الذنب ، وإزالة أثره ، ووقاية شره حتى تسلمي من عقوبته، ومن الفضيحة به .

(وارحمني) طلب رحمة الله عز وجل التي بها حصول المطلوب.

(وعافني) سؤال الله سبحانه المعافاة من أمراض الأبدان وأمراض القلوب كالغل والحسد وسوء الظن والنفاق والرياء .

(وارزقني) طلب الرزق مما يقوم به البدن من طعام وشراب ولباس وسكن، أو ما يقوم به الدين من علم وإيمان وعمل صالح .

(واجبرني) الجبر يكون من نقص فالإنسان محتاج إلى جبر يجبر له النقص الذي يكون فيه.

(واهدني) هنا تسألين الله سبحانه وتعالى الهدايتين

والهداية هدايتين

١- هداية الإرشاد، وذلك بالعلم .

٢- هداية التوفيق، وذلك بالعمل .

✓ فعليك استحضار هذه المعاني العظيمة حتى تنتفعي من هذه الأدعية

أو (رب اغْفِرْ لي ، رب اغفر لي) أبو داود

والمغفرة هي ستر الذنوب والتجاوز عنها حتى يسلم من عقوبتها .

وكلما كررت هذا الدعاء أو غيره كلما زيد في رصيدك في الآخرة من الدعوات والحسنات .

ثم تهوين للسجود مرة أخرى ، طالبة من الله وراجية منه أن يفتح عليك أبواب رحمته .

١١ الخشوع في التشهد

إذا جلست للتشهد فاجلسي متأدبة ، لأنك تلقين التحيات وتصرفينها كلها لله سبحانه وتعالى .

(التحيات لله) جمع تحية والتحية هي التعظيم، فكل لفظ يدل على التعظيم فهو تحية فالله هو المستحق لذلك .

وتقرين أن جميع الصلوات فرضها ونفلها **لله وحده** ، فلا أحد يستحق أي نوع من الصلاة إلا هو.

(الطيبات) منها ما يتعلق بالله فالله سبحانه طيب في كل شيء، في ذاته ، **وصفاته** ، **وأفعاله**.

ما يتعلق بأعمال العباد : القولية والفعلية ، له منها الطيب .

قال ﷺ:

(أيُّهَا النَّاسُ إنّ اللَّهَ طيّبٌ لا يَقبَلُ إلاَّ طيّباً)

مسلم عن أبى هريرة .

فإن الطيب لا يليق به إلا الطيب ولا يقدم له إلا الطيب

واستحضري في قلبك النبي وشخصه الكريم وقولي :

(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)

فأنت تلقين التحية إلى رسول الله ﷺ ....

السلام اسم من أسماء الله

ومعنى سلام الله على الرسول أي بالحفظ والعناية ، وبعد أن دعوت للرسول صلى الله عليه وسلم بالسلام دعوت له بالرحمة ليزول عنه المرهوب ويحصل له المطلوب ، وقولك وبركاته دعوت للرسول صلى الله عليه وسلم أن يبارك فيه بكثرة أتباعه ، وكثرة عمل أتباعه .

فأنت حينما تلقين التحية إلى رسول الله ﷺ فليصدق أملك في أنه يبلغه سلامك ويرد عليك .

(السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله

ثم تسلمين على نفسك وعلى جميع عباد الله الصالحين، فلتستشعري عظمة هذه الكلمة، حيث بلغت السلام إلى جميع عباد الله الصالحين سواء في السماوات أو في الأرض ، من ملائكة، أو إنس، أو جن، بلغهم سلامك هذا، ثم تأملين أن يرد الله سبحانه عليك سلاما وافيا بعدد عباده الصالحين، ثم تشهدين له تعالى بالوحدانية، ولمحمد ﷺ بالرسالة، مجددة عهد الله تعالى.

ثم تصلين على النبي ﷺ وعلى آلـه ، وكأنـك تطلبين من الله بهذا الدعاء أن يرفع ذكر نبيه ويعظم شأنه ، وصلاتك عليـه اعترافا بفضله عليك ، حيث كان سبب هدايتك لهذا الدين .

فتقولين . . .

(اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد)

صلاة الله على نبيه :

ثناؤه عليه في الملأ الأعلى عند الملائكة المقربين .

وعلى آل محمد أي وصل على آل محمد من أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحابته ومن اتبعهم .

كما صليت على إبراهيم

يعني كما أنك سبق الفضل منك إلى إبراهيم عليه السلام وأتباعه فألحق الفضل منك على ﷺ وأتباعه .

حميد أي حامد لعباده وأوليائه الذين قاموا بأمره .

مجيد أي ذو المجد وهو العظمة وكمال السلطان .

ثم تطلبين من الله سبحانه وتعالى أن يبارك على محمد وعلى آل محمد كما بارك على إبراهيم وعلى آل إبراهيم .

والبركة هي كثرة الخيرات ودوامها .

كأنك تقولين يا رب كما أنك تفضلت على أتباع إبراهيم وباركت عليهم فبارك على محمد ﷺ وأتباعه .

ثم تستعيذين بالله من أربع

((عذاب النار - عذاب القبر - فتنة المحيا والممات - فتنة المسيح الدجال))

كما ثبت عن النبي ﷺ :

(اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ومن عذاب النار ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال) البخاري

وفي رواية : زيادة (وأعوذ بك من المأثم والمغرم) البخاري

الاستعاذة من عذاب القبر أي تلجئين إلى الله وتعتصمين به أن يجنبك أي فعل يؤدي إلى عذاب القبر .

الاستعاذة من عذاب القبر : أي تلجئين إلى الله وتعتصمين به أن يجنبك أي فعل يؤدي إلى عذاب القبر .

الاستعاذة من عذاب النار : أي تلتجئين إلى الله أن يعصمك من الأسباب المؤدية إلى عذاب النار .

الاستعاذة من فتنة المحيا أي : ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وأصل الفتنة الامتحان والاختبار .

الاستعاذة من فتنة الممات أي : ما يكون عند الموت في آخر الحياة، وما يكون بعد الموت مباشرة من سؤال الملكين للميت في قبره .

الاستعاذة من المسيح الدجال : أي تستعيذين بالله من أعظم فتنة على وجه الأرض منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى قيام الساعة .

الاستعاذة من المأثم : هو الأمر الذي يأثم به الإنسان أو هو الإثم نفسه .

الاستعاذة من المغرم :

هو الدين .

وهناك أدعية كثيرة كان يحرص عليها النبي ﷺ بعد التشهد وقبل التسليم فاحرصي عليها لأن فيها خير الدنيا والآخرة من هذه الأدعية :

((اللهم ! إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل بعد) النسائي

أي : من شر ما فعلت من السيئات .

(ومن شر ما لم أعمل) :

(اللهم ! حاسبني حساباً يسيرا) أحمد

« اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَثِيرًا وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِى مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِى إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» . متفق عليه واللفظ للبخاري

ففي هذا الدعاء سألت الله مغفرة الذنوب **بعد الاعتراف** بالتقصير وظلم النفس .

ثم يأتي دعاء الاستغفار والرحمة .

(اللهم ! اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني أنت المقدم، وأنت المؤخر لا إله إلا أنت) مسلم

عليك باستشعار هذه الأدعية والتفكر فيها

فإنها تساعدك كثيراً في الخشوع لأن فيها التضرع إلى الله، واعتراف منك بعجزك، الذي يشعرك بالضعف أمام قدرة الله سبحانه وتعالى، فلا تغتري بقدراتك، فتشعرين دائما أنك محتاجة لمعونة الله في كل شيء وأنك مهما أوتيت من قوة فأنت محتاجة إلى الله تبارك وتعالى في كل حركة من حركات حياتك .

وفي **خشوع وخضوع وتذلل** تطلبين من الله أن يوفقك إلى كل عمل يرضيه وأن يجنبك كل عمل يغضبه

انتبهي لحركة الإصبع وأنت جالسة للتشهد

فتحريك الإصبع ، الذي يحسبه كثير من الناس إنه عبث، فهي إشارة إلى التوحيد لقوله ﷺ :

(لهي أشد على الشيطان من الحديد يعني : السبابة)) أحمد

١٢ التسليم

بعد ذلك تسلمي على اليمين **(السلام عليكم ورحمة الله)**

وتستشعري أن كل مسلم على يمينك من ملائكة، وجن، وحاضرين، يردون عليك السلام .

ثم تسلمي على اليسار **(السلام عليكم ورحمة الله)**

وتستشعري أن كل مسلم على اليسار من ملائكة، وجن، حاضرين، يردون عليك السلام .

من الأمور التي تساعد على الخشوع بعد الانتهاء من الصلاة

١ ـ ذكر الله من استغفار ودعاء و تسبيح، وتحميد وتكبير في أدبار كل صلاة .

كان ﷺ

إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً وقال :

(اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام) مسلم

فأنت في هذا الدعاء **سألت الله** المغفرة من الذنوب، وسألته السلامة من شرور الدنيا والآخرة .

وعندما ختمت صلاتك باستغفار وهو طلب المغفرة إشارة منك إلى أنك **لم تقومي بحق عبادة ربك** لما يعرض لك من الوسواس والخواطر .

من رحمة الله بنا أنه شرع لنا الاستغفار تكميلا لهذا النقص واعترافاً بالعجز والتقصير .

(اللهم أنت السلام) أي أنت السالم من كل نقص وعيب ، السلام من أسماء الله تعالى .

(ومنك السلام) أي أنت الذي تعطي السلامة وتمنعها من شرور الدنيا والآخرة .

(تباركت) أي تكاثر خيرك فالبركة هي الكثرة والنماء .

(يا ذا الجلال والإكرام)

الجلال ... العظمة ... (والإكرام .. الإحسان .

((اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك))

أبو داود

فبهذا الدعاء تطلبين من الله الإعانة على ثلاث أشياء :-

الإعانة على **ذكر الله**

وعــلى **شكرالنعمة**

وعــلى **حسن العبادة**

« لا إلـهَ إلاَّ اللّـهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لـهُ ، لـهُ المُلْكُ ، ولَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أعْطَيْتَ ، ولاَ مُعْطِيَ لِمَا منَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » البخاري

في هذا الدعاء تجديد الألوهية لله، ونسبة الأفعال إلى الله تعالى، والمنع والعطاء، وتمام القدرة . (لا ينفع ذا الجد منك الجد) هو صاحب السلطان والعظمة أي لا ينفع صاحب الغنى منك غناه، إنما ينفعه العمل الصالح .

وتكبرينه ثلاثا وثلاثين . . .

وتحمدينه ثلاثا وثلاثين . .

ثم تسبيحين الله ثلاثا وثلاثين . .

ثم تقولين تمام المائة

(لا إله إلا الله وحد لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) .

المحافظة على مواقيت الصلاة ، والتحذير من تأخيرها .

أعداء الخشوع

أعداء الخشوع

أولاً

الذنوب والمعاصي

فالذنوب والمعاصي لها تأثير سيئ على القلب ، تجعله كالوعاء المقلوب أو الشيء المغلف ، فلا ينتفع القلب بموعظة ، ولا دعاء ، ولا ذكر ، ولا قرآن ، فتكون الذنوب سد منيع أمام الخشوع .

ثانياً

حب الدنيا

فمن أشرب قلبه حب الدنيا فلا يمكن أن يتخلص منها ، لا في الصلاة ولا في غيرها ، لأن من أحب شيئا أكثر من التفكير فيه، فتراه في الصلاة يقوم ويقعد ، وينحني ويسجد، وقلبه بالدنيا مشغول ، وعليها ملهوف ، يطير به الشيطان من واد إلى واد ، ومن فكرة إلى أخرى .

((انظر وقاية الإنسان من الجن والشيطان ، وحيد عبد السلام))

درجات الخشوع

درجات الخشوع

أن للخشوع درجات ، فمن ارتقى فيها بسلم الإخلاص ، وصل بها إلى درجة الفلاح

الدرجة الأولى :

وجل القلب : الارتعاش الذي ينتاب القلب ، فينتفض من مخافة الله عز وجل ، إلى جانب تقصيره وذنبه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ الأنفال : ٢

الدرجة الثانية

قشعريرة الجلد

ثم تسرى هذه الشحنة الإيمانية في الجسد المؤمن ، فيقشعر جلده .

قال تعالى :

﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ
تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ﴾ الزمر ٢٣

الدرجة الثالثة:

البكاء

عندما يقشعر الجلد من خشية الله ويتأثر ، تفيض العين بالبكاء ، تعبيراً عن التأثر العميق .

قال تعالى :

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ المائدة ٨٣

الدرجة الرابعة:

لين القلب والجلد معاً

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ الزمر ٢٣

الدرجة الخامسة : السكينة

وهـــي
الوقـــار
والسكون

الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف

والسكينة

إذا نزلت على القلب ، سكن بها وخشعت إليها الجوارح ، فيسكن خوفه ويذهب همه وغمه .

فقد أخبر الله تعالى عن إنزالها
على رسوله صلى الله عليه وسلم
في مواضع القلق والاضطراب

كيوم الهجرة

قال تعالى :

﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ
سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ التوبة : ٤٠

وكيوم الحديبية

حين اضطربت قلوب المؤمنين من تحكم الكفار عليهم .

أنزل على قلوب المؤمنين السكينة والوقار، وثبتهم فسكنت نفوسهم وهدأت .

قال تعالى :

﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ الفتح : ١٨

الدرجة السادسة : الطمأنينة

وهي نهاية الطريق فالنفس لا ترجع إلى ربها إلا إذا كانت مطمئنة .

قال تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ الرعد ٢٨

عتاب إلهي مؤثر

قال تعالى:

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ
ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ الحديد : ١٦

هذه الكلمات المؤثرة ....

رنة عتاب للمؤمنين الذين لم يبلغوا قمة الخشوع

وفيه الحض إلى الخشوع لذكره ، وتلقي ما نزل من الحق بما يليق بجلال الحق من الخشية والطاعة والاستسلام .

عتاب فيه ود

وبيان

لما يغشى القلوب من الصدأ

وما ينتهي إليه من القسوة بعد اللين حين

تغفل عن ذكر الله

وحين لا تخشع للحق .

ومن هنا كان التحذير الشديد

من المآل الذي انتهى إليه أهل الكتاب قبلهم من قسوة في القلوب .

قال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه :

((ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) إلا أربع سنين)) مسلم

أيتها النفس الإنسانية !

لا تيأسي من قلب خمد وقسا وجمد

فإنه يمكن أن تدب فيه الحياة ، وأن يشرق فيه نور الإيمان.

فإن الله يحيي القلوب بعد قسوتها ، كما يحيي الأرض بعد موتها ، فتنبض بالحياة ، وتزخر بالنبت والزهر، كذلك الله يحيي القلوب ببراهين القرآن والدلائل .

فسبحان الهادي لمن يشاء بعد الضلال .

المحطة الأخيرة

المحطة الأخيرة

((قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون))

ها قد وصلنا إلى آخر محطة ولنا فيها كلمة

لعلك بعد قراءة هذه الرسالة وتدبرها ، والتحقق في معانيها اتخذت قرارا بتنفيذ كل ما جاء فيها ، وقد تحرصين على تتبع الخطوات التي تعينك على الخشوع ، لعلمك ويقينك إن قبول الصلاة أو ردها يتوقف على قدر ما خشعت بها ، لكن هناك أمر لابد أن تعيه ، إن الخشوع الحقيقي هو خشوع القلب **والخشوع ليس حركات آلية تؤدينها،** فمهما اجتهدت في تطبيق ما جاء في هذه الرسالة لا يفيد، إذا كان **القلب مغشوشا**

لقول النبي ﷺ:

((ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله))

البخاري ، مسلم .

وكما قال ابن القيم رحمه الله :-

" القلب لهذه الأعضاء كالملك المتصرف في الجنود، الذي تصدر كلها عن أمره ويستعملها فيما شاء ، فكلها تحت عبوديته وقهره ، وتكتسب منه الاستقامة والزيغ وتتبعه فيما يعقده من العزم "

فاحرصي على تغذية القلب بالأغذية المفيدة ، واغرسي بذرة الإيمان في قلبك ، وتعهدي هذه البذرة المباركة وغذيها وارويها بما تنبت به ، لتمتد جذورها في أعماق قلبك ، وتخرج ساقها سامقة إلى السماء **فكلما اجتهدت في الطاعات** ، كلما قويت شجرة الإيمان في قلبك لتثمر الثمرات اليانعة .

ومن الأمور التي تساعد على تقوية الإيمان :-

١ الدعاء :

فالدعاء سلاح المسلم ، وكان النبي ﷺ ، يستعيذ بالله من أربع :-

من علم لا ينفع

وقلب لا يخشع

ونفس لا تشبع

ودعوة لا يستجاب لها

٢ معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته

معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته ، فكلما ازددت علما بالله عز وجل وأسمائه وصفاته ، ازددت حبا بالله عز وجل وخوفا من عقابه ورغبة في ثوابه وطمعا في جنته .

٣ تدبر القرآن

تدبر القرآن وأحاديث النبي ﷺ وهذا من أعظم مقويات الإيمان ، لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾

الأنفال ٢

٤ كثرة النوافل بعد استكمال الفرائض

لقول الله عز وجل في الحديث القدسي : ((وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه)) البخاري

٥ تطهير القلب من الصفات المذمومة والأخلاق الدنيئة .

٦ كثرة ذكر الله عز وجل

فالذكر للقلب كالماء للسمك ، فكيف يكون حال السمك إذا خرج من الماء ((ابن تيمية)) .

مسك الختام

مسك الختام

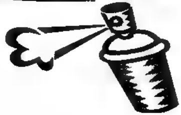

مع الإمام أحمد بن حنبل في هذه الوصية الجامعة :-

يقول الإمام أحمد رحمه الله :

((رحم الله من أقبل على صلاته . . .

خاشعا . . . خاضعا . . . ذليلا لله

عـز وجـل ، خائفـا . . . داعيـا . . .

راغبا وجلا . . . مشفقا راجيا . . .

وجعل أكبر همه في صلاته لربه تعالى ، ومناجاته إياه ، وانتصابه قائما وقاعدا وراكعا وساجدا ......

وفرغ لذلك قلبه وثمرة فؤاده

فإنه لا يدري هل يصلي صلاة بعد التي هو فيها أو يعاجل قبل ذلك ؟

فقام بين يدي ربه عز وجل محزونا مشفقا، يرجوا قبولها ويخاف ردها ، فإن قبلها سعد وإن ردها شقي))

ومع سيد قطب رحمه الله

حين يطول الأمد ، ويشق الجهد قد يضعف الصبر .

الصبر على الطاعات   والصبر على بطئ النصر

والصبر على بعد الشقة   والصبر على تنفاش الباطل

والصبر على قلة الناصر

والصبر على التواء النفوس ، وضلال القلوب ، وثقلة العناد

أو ينفد إذا لم يكن هناك زاد ومدد

ومن ثم يقرن الصلاة إلى الصبر فهي المعين الذي لا ينضب ، والزاد الذي لا ينفد ، والزاد الذي يزود القلب .

فيمتد حبل الصبر ولا ينقطع ، إنه لا بد للإنسان الفاني الضعيف المحدود **أن يتصل بالله** حين يتجاوز الجهد قواه المحدودة ، حينما تواجهه قوى الشر الظاهرة والباطنة .

حينما يثقل عليه جهد الاستقامة على الطريق بين دفع الشهوات وإغراء المطامع ، حينما يجد الشر نافشاً والخير ضاوياً ولا شعاع في الأفق ولا معلم في الطريق .

هنا .... هنا .... هنا.....

هنا تبدو قيمة الصلاة .

في الختام

أجمل أهم النتائج التي أسفر عنها البحث

١ - بيان أن الصلاة هي الصلة المباشرة بين الإنسان الفاني ومولاه الباقي وإنها زاد الطريق ومدد الروح وجلاء القلب .

٢ - بيان أن الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين وهي عماد الدين ومفتاح الجنة وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من أعماله ، ولها منزلة عظيمة وخصائص كثيرة .

٣ - وردت أحاديث كثيرة في بيان مكانة الصلاة في الإسلام وفضلها والويل والوعيد لمن تهاون في صلاته وأخرها عن وقتها وتكاسل في أدائها .

٤ - بيان أن الخشوع روح الصلاة ولا تثمر الصلاة ثمراتها في تزكية النفس إلا إذا وجد الخشوع .

٥ - أعظم إيجابيات الصلاة إنها تشرح الصدور ففيها السكينة والطمأنينة ، فالصلاة تؤدي إلى خفض القلق، لما تحدثه الصلاة من حالة نفسية عجيبة فهي مزيج من الهدوء والتفكير والتأمل والطمأنينة.

٦ - تأثير الصلاة على جسم وعقل الإنسان ،وإنها جرعة وقائية للأمراض العصرية مثل أمراض القلب وارتفاع ضغط الدم ،وضيق التنفس ، والصداع .

٧ – أثر الصلاة على الصحة النفسية فالصلاة تعتبر وسيلة فعالة في التخلص من أي توتر مهما كان مصدره ، فالصلاة الخاشعة تمثل أرقى أنواع الاسترخاء إذا أحسن العبد ركوعها وسجودها وخشوعها .

٨ - تعمل الصلاة على نمو شخصية الإنسان وتعمل على تزكية نفسه ، وتحليته بكثير من الخصال المفيدة التي تعينه على أعباء الحياة، كما أن صلاة الجماعة تساعد على تفاعل الفرد مع الآخرين ، وتكوين

علاقات اجتماعية سليمة، وتنمي علاقة الصداقة والحب .

٩ - الصلاة تؤدي إلى إطلاق طاقات الإنسان الإبداعية والذهنية ، لأن ممارسة المسلم للصلاة تؤدي إلى الشعور بالأمن وخفض التوتر ، وهذا يساعد على إطلاق طاقاته الإبداعية والذهنية .

١٠ - أبرز آثار الصلاة الخاشعة في مجال تزكية النفس ، مناجاة الله تعالى ، الصلاة حاجز عن المعاصي ، تكفر السيئات وترفع الدرجات ، طمأنينة النفس .

١١ الخشوع في الصلاة هو وسيلة لتنمية ملكة حصر الذهن التي لها أكبر أثر في نجاح الإنسان ، فالعقل الإنساني يصبح أداة مدهشة الكفاءة ، إذا ركز تركيزا قويا حادا ، والخشوع في الصلاة هي تمرين على ملكة حصر الذهن في الإنسان .

١٢ الصلاة لها أهمية عظيمة في حياة طالب المدرسة، إذ تعتبر أحد الاستراحات المهمة في حياة الطالب ، فهي تعمل على تجديد النشاط من خلال كسر روتين الدراسة ، والوضوء عامل مهم في إعادة الحيوية والنشاط، والذهاب إلى المسجد ماشيا هذه المسافة تعود على الطالب بالنفع من خلال انشغال مخه بما درسه .

١٣ معرفة حقيقة الصلاة فالصلاة مرآة عمل المسلم فإذا صلحت صلاته صلحت أعماله ، وإذا فسدت صلاته فسدت باقي أعماله . لأنها تمد العبد بقوة دافعة لفعل الخيرات والابتعاد عن المنكرات ، وتغرس في قلبه مراقبة الله عز وجل ، فهي سياج منيع يقيه من الوقوع في المعاصي .

١٤ معنى الخشوع : (هو التواضع والذل لله الانخفاض والسكون وهو الانقياد للحق وتذلل القلوب لعلام الغيوب ، وهو لين القلب ورقته وسكونه وانكساره وحضوره في الصلاة .

١٥ الأدلة على وجوب الخشوع في الكتاب والسنة

لقوله تعالى :(وقوموا لله قانتين) البقرة ، ٢٣٢،

وفي الحديث الصحيح : (إن المصلي يناجي ربه فلينظر

بما يناجيه ولا يجهر بعضكم على بعض في القرآن) .

١٦ الفرق بين الخشوع الحقيقي وخشوع النفاق

فالخشوع في الصلاة يحصل لمن فرغ قلبه لها ،

واشتغل بها عما عداها ، وخشوع النفاق أن ترى

الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع .

١٧ حياة الصلاة تكون بحضور القلب والفهم لمعنى

الكلام ، والتعظيم لله والهيبة منه . كما أن الخشوع

له ثلاث درجات الدرجة الأولى التذلل لأمر الله ، الدرجة الثانية ترقب آفات النفس والعمل ، الدرجة الثالثة أن يضبط النفس عن الإدلال على الله بالعمل .

١٨ القلوب ثلاثة : قلب خال من الإيمان ، وقلب قد استنار بنور الإيمان ولكن عليه ظلمة الشهوات ، وقلب محشو الإيمان ، قد استنار بنور الإيمان ، وانقشعت عنه حجب الشهوات .

١٩ الناس في الصلاة على مراتب خمسة كما وضحها ابن القيم إحدهما : مرتبة الظالم لنفسه المفرط، الثاني من حافظ على مواقيتها وحدودها وأركانها لكن ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة ، الثالث : جاهد

نفسه في دفع الوساوس فهو مشغول بمجاهدة عدوه، فهو في صلاة وجهاد.

٣٠ أمور تعين على الخشوع منها، ذكر الموت، ترك المعصية، حضور القلب، التدبر، عدم الركون إلى الدنيا.

٣١ إن للخشوع خطوات، قبل القيام إلى الصلاة، وفي أثناء الصلاة، وبعد الانتهاء من الصلاة.

٣٢ معرفة أعداء الخشوع الذنوب والمعاصي، وحب الدنيا.

٣٣ الأمور التي تساعد على تقوية الإيمان ، الدعاء ، معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته ، تدبر القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، كثرة النوافل بعد استكمال الفرائض ، تطهير القلب من الصفات المذمومة والأخلاق الدنيئة ، كثرة ذكر الله عز وجل .

٣٤ اللهم.. اجعل كل عملي صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لأحد منه شيئا .

تم بحمد الله ... تم بحمد الله

تم بحمد الله وانتهت مادة البحث فإن أصبت فمن الله وحده سبحانه وتعالى وإن أخطأت فمني ومن الشيطان ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله كثيرا كما يحب ربنا ويرضى ، وكما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، نسأل الله أن يجعلنا من المتمسكين بكتابه وسنة نبيه ،وأن يتوفانا على ذلك، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا منه رحمة أنه هو الوهاب .

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

أهم المراجع

أهم المراجع

١- إحياء علوم الدين، أبي حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت .

٢- إرواء الغليل، للشيخ ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ ، ١٩٨٥ . بيروت .

٣- أسماء الله الحسنى، محمد متولي الشعراوي، مكتبة الشعراوي الإسلامية – جمهورية مصر العربية .

٤- إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان، ابن القيم الجوزية، دار الفكر-بيروت .

٥- آفات على الطريق، د ، السيد محمد نوح، دار القبلتين، دار اليقين، الطبعة الخليجية الأولى، ١٤١٨، ١٩٩٨، مصر .

٦- أكثر من ١٠٠٠ دعوة في اليوم والليلة، خالد الحسينان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ – ٢٠٠٢.

٧- الإنسان ذلك المجهول، أليكسيس كاريل، تعريب : شفيق فريد، مكتبة دار المعارف، بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

٨- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير . مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي، طبعة جديدة مصححة .

٩- تلبيس ابليس، للإمام جمال الدين أبو الفرج الجوزي، علق عليه الدكتور محمد الصباح – دار مكتبة الحياة – الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م .

١٠- تهذيب مدارج السالكين، ابن القيم، هذبه عبدالمنعم العربي، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، ١٤٢٠ –٢٠٠٠ .

١١- جامع العلوم والحكم- أحمد بن رجب الحنبلي –دار الريان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ –١٩٨٧ م .

١٢- الخشوع وأثره في بناء الأمة، سليم بن عيد الهلالي، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤١٢، الدمام .

١٣- دع القلق وابدأ الحياة ، دايل كارنيغي، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م .

١٤- الدعاء المستجاب، محمد متولي الشعراوي، مكتبة الشعراوي الإسلامية .

١٥- الدعاء مفهومه وأحكامه، محمد الحمد، دار ابن خزيمة، الطبعة الثانية، ١٤١٨ –١٩٩٨ .

١٦- رهبان الليل، د. سيد حسين العفاني، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الرابعة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

١٧- الروح، الإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق د • السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، الطبعة الخامسة، ١٤٢١ ه – ٢٠٠١ م .

١٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي- بيروت . الطبعة الأولى .

١٩- شجرة الإيمان، أحمد فريد، دار العقيدة للتراث، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٢٠- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي القحطاني، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م .

٢١- شرح الأسباب العشرة، الموجبة لمحبة كما عدها ابن القيم، عبدالعزيز مصطفى، دار طيبة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠ هـ .

٢٢- شرح السنة، البغوي، تحقيق زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤط، المكتب الإسلامي، بيروت .

٢٣- صحيح الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ –١٩٨٨، بيروت .

٢٤- صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن القيم الجوزية، بقلم سليم بن عيد الهلالي، دار ابن الجوزي، الطبعة الخامسة، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.

٢٥- صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة، ١٤١١ – ١٩٩١، الرياض .

٢٦- الصلاة وأثرها في زيادة الإيمان وتهذيب النفس، حسين العوايشة، المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ .

٢٧- العظمة، عائض بن عبد الله القرني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٩- ١٩٩٨، بيروت .

٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبن حجر العسقلاني، دار السلام، دار الفيحاء الطبعة الثالثة، دمشق .

٢٩- فوائد الفوائد، للإمام العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة، محرم ١٤٢١هـ .

٣٠- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق.

٣١- كن مطمئنا تغلب على القلق، دكتور صلاح الراشد، الطبعة الأولى، ديسمبر ١٩٩٥م .

٣٢- كيف تخشعين في صلاتك د. رقية المحارب، دار القاسم، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

٣٣- مختصر صحيح البخاري – للإمام زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

٣٤- مختصر صحيح مسلم – للإمام زين الدين أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

٣٥- المستخلص في تزكية الأنفس، سعيد حوى، دار السلام، الطبعة الخامسة، ١٤١٦ .

٣٦- المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، د - زين محمد شحاته، مكتبة العواصم، الطبعة العاشرة، ١٤٢٢، الرياض .

٣٧- مهارات دراسية، دكتور نجيب الرفاعي، مكتب مهارات للإستشارات، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م .

٣٨- نهج الإسلام في تزكية النفس، دكتور أنس أحمد كرزون، دار نور المكتبات، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

٣٩- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، محمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢ .

٤٠- وقاية الإنسان من الجن والشيطان، وحيد عبد السلام، مكتبة الصحابة، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .